الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع : دراسات أدبية

تخصص : أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية

الموسومة بـ :

أنسنة المكان في رواية العشق المقدنس لعز الدين جلاوجي

إعداد الطالبتين:

- موسى رقية
- نادري رشيدة أسماء

إشراف الأستاذ الدكتور:

- مداني علي

أعضاء لجنة المناقشة

- د . بوزيان أحمد	رئيساً
- د . مداني علي	عضواً مشرفاً
- د. يوسف يوسفي	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية :

1441_1442 هـ

2019_2020 م

شكـر وعـرفان

قال الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم : " ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين "

نحمد الله عزوجل الذي وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع ونتقدم بالشكر الجزيل للوالدين كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف السيد :

الدكتور **مداني علي** الذي كان لنا سنداً وأمـد لنا يد العون ولم يبخل علينـا بنصائحه وتوجيهـاته .

شكـراً .

أعضـاء الفـوج :

1- موسى رقيـوة

2- نادري رشيدة أسمـاء

إهداء

أهـدي هذا العمل ابتداء :

إلى من أحب العلم وقدّسه رغم أنه لم ينهل منه .

إلى من غرس في قلوبنا حب العلم . إلى من أخذنا من وقتهم الكثير

إلى كل والدة ووالد أتعبا نفسيهما من أجل عزة أبنائهما ونجاحهم .

إلى كل مربي يقضي جزءاً كبيراً من حياته في إنارة دروب النشء

إلى كل من أسهم من قريب أو بعيد ومدَّ لنا يد المساعدة في انجاز

هذه المذكرة المتواضعة إلى من ترعرعنا معهم وكبرنا في كنفهم

إخوتي وأخواتي دون استثناء . إلى كل من نطق باسمه لساني ونبض

لصدقه قلبي ولم يكتبه قلمي لكم جميعاً أهدي هذا العمل .

مقدمـــــــــة

برز اهتمام النقاد في العصر الحديث بظاهرة المكان وجمالية تشكيله التي استقطبت جل الأعمال الأدبية وهذا راجع إلى تعاطي المبدعين لموضوعة المكان، حيث وصفوه وفق ميولهم وأهوائهم، لاسيما عند معالجتهم الوقائع الاجتماعية والأوضاع السياسية والمناحي النفسية، التي تبدوا فيها نواياهم وتوجهاتهم نحو الحياة بصفة عامة والمكان بصفة خاصة.

وتشكل الأنسنة ملمحا فنياً جديداً على الساحة الأدبية، فهي تعتبر من أروع القيم الجمالية التي قامت بإضفاء الصفات الإنسانية على غير الإنسان من أمكنة وحيوانات وأشياء وظواهر طبيعية، حيث بثت فيها الروح وجعلتها تظهر للمتلقي على غير ما هي عليه، وهذا ما جعل القارئ يستغرب ويندهش.

ويعود سبب اختيارنا للموضوع كون الأنسنة تشكل ملمحا تجديديا في بنية الرواية المعاصرة، لأنها تسعى إلى التوسيع في توظيف التقنيات المختلفة، وكسر ما هو مألوف، إما الفن الروائي فهو يمثّل أهم الفنون الأدبية التي شهدت تقدماً ملحوظاً منذ ظهورها، نظراً لشساعة فضائها، وقدرتها على استيعاب العناصر الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي فهو يرتكز أساساً على المكان الذي يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الروائي باعتباره عنصرا فاعلا ومكونا جوهريا من مكونات الرواية.

وأمام هذا الوضع لم يكن أمامنا من اختيار سوى أن نطرق هذا الموضوع محملين باستفسارات، بل بإشكالات أوجدتها ضرورات الراهن وتداعياته ، ومن هنا جاءت إشكالية المذكرة لتبحث كيفية استثمار الرواية لجمالية مصطلح الأنسنة؛ ومن ثمة كيفية توظيف الروائي لهذه الجمالية في النص الروائي؟ وتفرعت عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة؛ لعلّ أهمها يتعلق بماهية الأنسنة؟ وما مدى تحقيقيها للغرض الذي وضعت له؟ وهل حققت النتائج من خلال الدراسات السابقة؟ الذي تتفرع عنه جملة من التساؤلات؛ لعل أهمها: ما هي الأنسنة؟ وماذا يقصد بها؟ هل الأنسنة ظاهرة عربية أم غربية أم هي ظاهرة عالمية؟ وما هي أشكال الأنسنة في الإبداع الأدبي عامة والروائي على وجه الخصوص؟

ونحن إذ نلج عوالم الرواية الجزائرية ومسار رحلة نصوصها؛ تداخلت أمام ناظريْنا مناهج البحث، فأيُّ المناهج أنسب للبحث؟ وأيُّها نختار؟ عندئذ وقع الرأي واستقر، أخيرا، على الجمع بين المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي الاستنباطي؛ متسلحين بالوصف آلية تمكننا من بلوغ مرامينا، فاتخذناه نبراسا نهتدي به، وعونا لنا على محاولة تفكيك شفرات النص النموذج (الحب المقدنس).

وقد اعتمدنا على جملة من المراجع التي كانت بمثابة دراسات سابقة للموضوع ومن أهمها: "أنسنة المكان في رواية عبد الرحمن مني ف" لـــ:"أحمد مرشد"، و الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون" لـــ:"كيحل مصطفى"، و"أنسنة المكان في رواية هوليير حبيبتي" لـــ:"عبد الباقي يوسف"، وغيرهما من المراجع والدوريات.

ومن بين الصعوبات والمعوقات التي واجهتنا خلال رحلة البحث قلة المراجع التي تناولت قضية أنسنة المكان في العمل السردي عامة؛ والروائي على وجه التحديد، ثم صعوبة التعامل مع المراجع التي تحصلنا عليها، وقد سُدت أمامنا أمّا المعوق الثاني فتمثّل في عدم تمكننا من ولوج المكتبات ودور المطالعة بسبب الوضع الصحي الذي مرّ به العالم ولا يزال، فنسأل الله أن يرفع عنا هذا الوباء والبلاء إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

ولمحاولة فك شفرة الإشكال المطروح والإجابة عن تلك التساؤلات اتبعنا خطة بحث توزعت على مدخل وفصلين مسبوقة بمقدمة ومشفوعة بخاتمة منتهية بملحق.

يأخذ المدخل عنوان: الأنسنة والأدب ويحمل في طياته لمحة عامة عن علاقة الأنسنة والأدب، ثم الأنسنة عند العرب وعند الغرب، كما احتوى على أشكال الأنسنة.

أما الفصل الأول فوسمناه بـــ: مصطلحات ومفاهيم، وتناولنا فيه تحديد مصطلح كل من: الأنسنة، المكـــان، والروايـــة، والذي إلى الحديث عن تطور الكتابة الروائية في الجزائر.

وبالنسبة للفصل الثاني الموسوم بـــ: السمات الإيجابية والسمات السلبية للمكان وتجلياتهما في الرواية حيث عالجنا فيه التعريف اللغوي لكل سمة وتوظيف المقاطع السردية الدالة على ذلك لتثبيتها على السمات بنوعيها.

أمّا الخاتمة فكانت على شكل نقاط تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث المطروح للمناقشة والإثراء.

لنضيف ملحقا احتوى التعريف بالروائي عز الدين جلاوجي وأهم أعماله المنجزة في شتى مجالات الإبداع.

وأقرّ أن هذه المذكرة هي محاولة للإجابة عن أسئلة واستفسارات لا تزال مطروحة، و قد حاولت أن أقترب من إشكالية الموضوع وهي من الصعوبة بمكان، ولكن رغم بساطة العرض وتواضع التحليل والطرح والمناقشة، إلا أنني آمل أن أكون وَوُفِّقت فيما خططنا وهدفنا إلى تناوله في هذه الدراسة المتواضعة.

يبقى في الأخير أن أؤكد، أن هذه الدراسة مدينة للكثيرين، أولهم الأستاذ الدكتور مدانـــي علـــي الذي رافق هذه الدراسة ورعاها، وأثني على حِلمه وصبره، وأكبر فيه تواضعه العلمي ومعاملته الإنسانية الراقية، ثم تشجيع كثير من الزملاء والأساتذة، ولولا فضل الله عليّ ثم مساعدة الأستاذ المشرف لما كُتب لهذا العمل أن تطرّز حروفه على قرطاس هذه المذكرة.

كما لا يفوتنا أن نشكر السادة الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة على تجشمهم عناء قراءة هذه المذكرة وتقييم هذا العمل ومن ثم توجيهنا وتصويب كل ما وقعنا فيه هنات وأخطاء.

أدام الله عزكم ورفعتكم.

مدخل: الأنسنة والأدب

- العلاقة بين الأنسنة والأدب.
- الأنسنة عند الغرب.
- الأنسنة عند العرب.
- أشكال الأنسنة.

يمتلك الأدب عدة عناصر وتقنيات مختلفة تمنح النصوص الأدبية السمة الفنية وإخراجه من دائرة الكلام العادي الذي يسعى إلى تحقيق الوظيفة النفعيـــة المتمثلة في التفاهم بين طرفي الخطاب، حيث تأتي الأنسنة ضمن سياق التقنيات التي تجسد أدبية النص، وتنبثق جماليتها من التغاير الذي يحصل خلال تغيير صفات المؤنسن، فيظهر للمتلقي على غير ما هو معروف به، مما يؤدي إلى الإثارة والاندهاش[1].

إن الأنسنة من أروع القيم الجمالية في الفن حيث تعتبر الأكثر رواجاً في الأدب، وهي إضفاء الفنان صفات إنسانية على غير الإنسان من مكان وحيوان وأشياء، ويجعلها إنسانا يتحرك ويعبر ويتجاوب مع الفنان حسب الموقف الذي يمر به فغاية الفن من كل هذا هو إيجاد أنيس له يشاركه همومه وأفراحه ويخفف عنه.

ويعود الجذر اللغوي لـــ"الأنسنة" مشتقة من لفظ الإنسان، أما كونه مصطلحاً متداولاً فتعود بدايات ظهورها في العصر الحديث إلى الأفكار الفلسفية الداعية للاهتمام بالإنسان وجعله محور الكون والوجود، ومن هنا انتقلت الأنسنة إلى الحقل الأدبي بوصفها تقنية فنية تقوم على إضفاء صفات الإنسان على غير الإنسان من الأمكنة والحيوانات والظواهر الطبيعية[2].

وبما أن الأدب مكون لغوي بالدرجة الأساس، وتتميز اللغة الأدبية بتحولها من التقرير والمباشرة إلى بؤرة قادرة استقطاب شبكة من الإيحاءات والإشارات الرمزية، فإن عملية الأنسنة تجعل من هذه اللغة مادة خصبة لتشكيل الأشياء تشكيلاً إنسانياً، فتكون لوحة مشبعة بالتفاعل والحركية تحمل رؤية الشاعر للوجود عن طريق عمل فني متماسك [3]؛ وهذا ما يثير انتباه الأدباء والدارسين ويجعلهم يسعون إلى البحث عن العناصر والمكونات الفنية للسمة الفنية داخل النص ومدى تأثيرها على القارئ، وتأتي الأنسنة في مقدمة الوسائل التي يوظفها الأدب لإضفاء السمة الجمالية على النص الأدبي؛ لما تملكه من القدرة على ابتكار وتكوين عناصر جديدة تنسجم مع ما يريد الأديب التعبير عنه[4].

---

[1]– عبد الباقي يوسف، أنسنة المكان في رواية هولير حبيبتي ، جامعة صلاح الدين ، مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية، أربيل، كردستان، العراق، مجلد3، العدد 4 خريف 2018، ص: 699 .

[2]– أحمد مرشد، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1 2002 ، الإسكندرية، مصر، ص:07.

[3]– عبد الباقي يوسف، أنسنة المكان في رواية هولير حبيبتي، ص: 700 .

[4]– م ن، م ن، ص: 700 .

كما تتمثل غاية الأديب في عملية الأنسنة في السعي وراء تجسيد نزعته العاطفية ورؤيته الانفعالية، فيما أن النص الأدبي مُنتَجٌ من قبل الإنسان /الأديب وموجه إلى الإنسان /المتلقي ومن البديهي أن يكون المحور الذي يدور حوله هو الإنسان ذاته[1].

فالأنسنة هي ابتكار فن أدبي استطاع أن يجسد ما يجول في خاطر الفنان واستطاعت أن توصل بالفنان لما يصبو إليه.

كما أن عملية الأنسنة تمثل أكثر الوسائل فاعلية في الخروج عن محاكاة الواقع والالتزام بالمقاييس المنطقية المألوفة نحو رؤية العالم من منظور جمالي قائم على الطابع التخيلي الذي يشكل أبرز خصائص الفنون وسماتها القادرة على جذب انتباه المتلقي وإثارة حسه الجمالي، وذلك بـــ"تفسير الأحداث تفسيراً داخلياً متميزاً وتصوير الحياة تصويراً خلاقاً برؤية جديدة تتسم بالشمولية والإنسانية المطلقة [2]، فالمبدع بانطلاقه من رؤية فنية وامتلاكه لحساسية جمالية يكون أكثر انفعالاً مما يجعله يُضفي الصفة الإنسانية على غير الإنسان من الأشياء والظواهر الطبيعية، وذلك بإنشاء علاقات جديدة غريبة ثم يطلق عليها كلمات خاصة بالإنسان وتوجيه الخطاب لها، فبذلك يكون قد بث فيها الحياة الإنسانية.

يظهر إسقاط صفات الإنسان على غير الإنسان بشكل كثيف في الأدب العربي ؛ إذ إن الشعراء منذ العصر الجاهلي أحسوا بجمالية هذا الأسلوب وقوة تأثيره على السامع فقاموا ببث الحياة الإنسانية على غير الإنسان، وكما أن النقاد وقفوا عند الظاهرة بغية وضع أطرها النظرية والكشف عن أبعادها الجمالية [3].

كما تعتبر الأنسنة تقنية فنية قادرة على بث الحياة الإنسانية في غير الإنسان وحيث تضفي على المكان الروائي تحوله من مجرد فضاء يحوي الأحداث والزمن والشخصيات إلى كائن واعٍ يدرك ما يجري حوله، هذا الإدراك الذي يحدد موقف المكان من الأحداث والشخصيات والأشياء حيث يمتلك جسداً إنسانياً يساعده على القيام بأفعال إنسانية يفرضها عليه النسق الثقافي والاجتماعي الموجود في الحياة الواقعية عند البشر، إلى جانب اكتسابه لمشاعر الإنسان وأحاسيسه الداخلية [4].

---

[1] ناظم حسن، أنسنة الشعر، مدخل إلى حداثة أخرى، فوزي كريم نموذجاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2006، ص: 07 .

[2] أحمد مرشد، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف، ص:8

[3] عبد الباقي يوسف، أنسنة المكان في رواية هولير حبيبتي ، ص:701

[4] المرجع السابق نفسه ، ص:702

وعليه؛ فإن المكان يعتبر مكوناً محورياً في العمل السردي لكونه يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والر وايات السردية وتزداد أهميته خلال عملية الأنسنة ؛ إذ يكتسب خصائص إضافية تُحولـــه من حيز جغرافي يحوي الزمن والأحداث والشخصيات إلى كائن واعٍ يكتسب طباع البشر ويؤدي الدور الإنساني على مستوى بعدي النفسي والجسدي، فيقوم بالأفعال والحركات الإنسانية، كما يمتلئ بأحاسيس الإنسان ومشاعره[1].

ويمكن اعتبار الأنسنة من أروع القيم الجمالية، وهي إضفاء الصفات الإنسانية على غير الإنسان من أمكنة وحيوانات وأشياء وظواهر طبيعية حيث يُشكلها تشكيلاً إنسانياً ويجعل منها إنسانا يحس ويتحرك ويتعاطف ويعبر حسب الموقف التي توضع فيه ويتعامل معها كما يتعامل مع الإنسان ، فيشكوا إليها ويتحدث عن كل ما يجول في خاطره لتشاركه معاناته وتواسيه.

نزعة الأنسنة في الفكر الغربي :

ارتبط ظهور الأنسنة أو المذهب الإنساني عموماً بعصر الاصطلاح الديني وعصر النهضة في أوروبا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، حيث بدأ التحول في تلك الفترة من الدين إلى العلم، ومن الله إلى الإنســـان، ومن الماضي إلى الحاضر والمستقبل [2]، حيث نجد أن أهم ما ركَّـــز عليه الاصطلاح الديني مع مارتن لوثر M . Luther في القرن السادس عشر هو الاعتراف بدور العقل ومكانته في البحث الحر ، وزعزعة الأستاذية العقائدية التي كانت تمارسها الكنيسة دون الخروج النهائي عن الإطار الأنطولوجي العام للوحي[3].

وفي هذا السياق بدأ رفض فكرة التوسط بين الله والإنسان، وجعل علاقة الإنسان بالله مباشرة، كما تم رفض احتكار تفسير الكتاب المقدس ونذكر أيضا جان هوس Jean Hus الذي رافع من أجل ضرورة تسلح الإنسان بعقله في فهم النصوص المقدسة، وهذا لا يعني أن النزعة الإنسانية في الفكر بجميع تلويناتها وتعبيراتها هي خروج عن الدين، فيمكن أن نميز بين النزعة الإنسانية المسيحية المؤمنة وهي لا تزال تمثل تياراً فلسفياً حتى هذه اللحظة في أوروبا، يكفي أن نذكر كأمثلة عليها فلاسفة كبار؛ أمثال: كارل ياسبير Karl Jaspers الألماني أو غابريل مارسيل Gabriel Marcel الفرنسي، أو

[1]– عبد الباقي يوسف، أنسنة المكان في رواية هولير حبيبتي، ص: 102

[2]– كيحل مصطفى، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون، دار الأمان، طبعة الأولى 1432 ه – 2011 م، الرباط، المملكة المغربية، ص: 56

[3]– م ن، م ن، ص: 56 .

امانويل موني Emmanuel Mounier ، وهي التي في الإنسان الكائن المتميز المدعو إلى تجسيد إرادة الله على الأرض وبالاعتماد على العقل والنعمة الإلهية[1].

وهذا يعني أن الأنسنة بهذا المعنى تمثل قطيعة حاسمة مع كل نظرة لاهوتية قروسطية صادرت كيان الإنسان باسم الإيمان /الدين أو هي تمثل في الوقت نفسه تأسيساً لفلسفة جديدة –لرؤية جديدة - تحل الإنسان محل المركز من الوجود بعد أن كان من الوجود على هامشه[2].

نزعة الأنسنة في الفكر العربي :

إن المصطلح الذي يقابل كلمة Humanistas باللاتينية في اللغة العربية هو مصطلح الأدب وهذا بالنسبة للثقافة العربية الإسلامية وحسب محمد أركون فإن كلمة Humanistas اللاتينية تماثل من حيث المعنى أو تطابق كلمة أدب (بالمعنى الكلاسيكي للكلمة وليس بالمعنى الضيق المحدث)، فهذه الكلمة تعني ما يلي: وجود ثقافة كاملة أو متكاملة لا يعتريها النقص أي تَلُمُ بكل شيء، إنها ثقافة تحتوي على كل المعارف والعلوم، وتتجسد في شخصيات تتميز بالأناقة المرهفة والزي الحسن، واللياقة المهذبة، والفهم العالي للعلاقات الاجتماعية، باختصار فإنها تتميز بمراسم صارمة ودقيقة في العادات والسلوك، وهي مراسيم تهدف إلى توفير الخير لكل جماعة عن طريق تنمية الإمكانيات الجسدية والمعنوية والثقافية للفرد ومساعدته على التفتُح والازدهار[3].

كما تعتبر الأنسنة قناعة مفادها أن النزعة الإنسانية في الثقافة العربية كانت سابقة على النزعة الإنسانية في الغرب في القرنيين السادس عشر والسابع عشر ذلك أن العالم العربي كان قد عرف تجربة الأنسنة بشكل واضح المعالم في القرن الرابع هجري/العاشر الميلادي، ويعمل أركون على توضيح مضامينها واتجاهاتها وخصوصياتها ومحدوديتها أيضا مقارناً إياها بالنزعة الإنسانية الأوروبية الذي بدأ ظهورها في القرن السادس عشر الميلادي[4].

مميزات النزعة الإنسانية العربية الإسلامية في العصر الكلاسيكي:

أولا:

[1]– كيحل مصطفى، الأنسنة و التأويل في فكر محمد أركون ، ص: 56.

[2]– م ن، م ن، ص: 59 .

[3]– محمد أركون، نزعة الأنسنة في الفكر العربي، ترجمة: هاشم صالح ، دار الساقي، بيروت ، لبنان، ط 1، 1997، ص: 60 .

[4]– ينظر ،كيحل مصطفى، الأنسنة و التأويل في فكر محمد أركون، ص: .62

انفتاحها على العلوم المدعوة الأجنبية (أو الدخيلة بحسب اللغة الكلاسيكية للفقهاء المضادين لهذه العلوم وكانوا دائما موجودين بقوة إلى جانب الخط الأنسي المنفتح على العلوم الأجنبية) هذا الانفتاح لم يحجم من قبل أسبقية دوغمائية أو لاهوتية وهذا معناه أن الموقف الإنساني يعترف بالتعددية المذهبية والثقافية واللغوية، فهذا التعدد هو صفة أساسية من صفات الموقف الإنساني، وهذا هو تحديد الأنسنة بالذات: الأنسنة هي المزج بين الثقافات والحضارات[1].

ثانيـــاً:

حصول عقلنة للظواهر الدينية آنذاك، وذلك عن طريق ضبطها ومراقبتها، بل وصل الأمر ببعضهم آنذاك إلى حد إلغاء المعجزة والأشياء الخارقة للطبيعة والشعوذات، من أجل إفساح المجال للتأويل العلمي أو السببي للظواهر ولهذا السبب فإن عقلانية الأنسنة التي تقوم على تنزيل العقل منزلة السلطة المرجعية الوحيدة في إدراك العالم الطبيعي والاجتماعي، تجعل الإنسان هدفها الأول والأخير[2].

ثالثـــاً:

إعطاء الأولوية للاهتمام بالمشاكل الأخلاقية والسياسية، فلقد عمل مسكويه مثلا في نظر أركون على تخليص الأخلاق من قيدِها الديني والميتافيزيقي ليلحقها بالإنسان، كما أن التوحيدي قد عُرِف بنزعة التمرد الفكري ورفض كل إكراه يمارس على العقل[3].

رابعـــاً :

حصول تنمية للفضول العلمي وللحس النقدي، الشيء الذي أدى إلى تنظيم جديد للمعرفة (بمعنى أنه حصل انقلاب في نظام المعرفة التقليدية)[4].

خامســـاً :

ظهور قيم جديدة لم تكن معروفة من قبل إلا قليلاً (كفن العمارة والديكور، والأثاث والرسم والموسيقى ... إلخ)[5].

سادساً:

---

[1]- كيحل مصطفى، الأنسنة و التأويل في فكر محمد أركون، ص:63.

[2]- م ن، م ن، ص: 63-64.

[3]- م ن، م ن، ص: 64 .

[4]- م ن، م ن، ص: 64 .

[5]- م ن، م ن، ص: 64 .

سيطرة غير كافية على عالم الخيال أو المخيال[1].

أشكـــال الأنسنـــة :

يعتقد أركون أن القول بوجود أنسنة عربية تقوم على الفلسفة العقلانية التي تتخذ من الإنسان محوراً لها بدل الله في العصور الوسطى، هو من الحقائق التاريخية التي تأكد منها عن طريق بحثه في التراث الفكري للكثير من الفلاسفة والأدباء أمثال الجاحظ والتوحيدي وابن مسكوية .. وذلك في نظره يشجع على إعادة طرح قضية الأنسنة في السياقات الإسلامية المعاصرة والعمل على تنشيطها[2].

ومن أجل بلوغ ذلك يعمل أركون على التمييز بين عدة أنواع من النزعات الإنسانية وليس نزعا واحداً، وهي أنواع ذات تلوينات دينية أو علمانية، روحانية أو فلسفية، ويميز أركون بين ثلاثة أنواع من الأنسنة هي الأنسنة الدينية، والأنسنة الأدبية والأنسنة الفلسفية[3].

أ – الأنسنة الدينية : Humanisme religieuse

سواء كانت مسيحية أو إسلامية: "فهي ذاتها تحمل عدة تعبيرات مختلفة تمتد من الورع الهادئ والمرتاح للمؤمن المعتدل، إلى الزهد الصارم والقوي للمؤمن المتعبد أو الناسك، ولكن الإنسية الدينية تنتظم في جميع الحالات بالتسليم الواثق لله والارتباط المستمر به، فالديانات تقدم نفسها على أنها مجموعة من العقائد واللاعقائد، ولذلك تتجلى على هيئة الحقائق المطلقة في التصورات والسلوكيات، الموجهة للإنسان والملزم بها، ولذلك نجد أن الموقف الديني للروح لا يسمح إلا بصيغة معينة من صيغ الأنسنة[4].

إن مصير الإنسان في الأنسنة الدينية مرتبط بالتعاليم الإلهية المترلة، لأن الله هو الذي يرسم له حدود فاعليته المعرفية والأخلاقية، وذلك عكس ما يذهب إليه التوحيدي في كتابه "الإشارات الإلهية" ونفس الأمر بالنسبة لـــ"بسكال"، فالله الذي يتحدثان عنه هو ذلك المحاور الأساسي الحر الضروري، المولد للدلالات والإشارات التي لا غنى عنها لعقل الباحث عن المعنى باستمرار وبنوع من التوتر والقلق[5].

فالإنسان أصبح ظاهرة قابلة للدراسة والفحص، تقبل المراجعة والنقد بمعنى آخر أن الفرق بين تصور الأديان للإنسان وتصور الحداثة له، هو الفرق بين ما يسميه أركون "إنسان الميثاق" والإنسان "

---

[1]– كيحل مصطفى ، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون، ص: 64 .

[2]– م ن، م ن، ص 72 .

[3]– م ن، م ن، ص 72 .

[4]– م ن، م ن، ص 72 .

[5]– م ن، م ن، ص 73 .

الفرد –المواطن – لأن الإنسان في الرؤية اللاهوتية يفتش عن مشروعيه أقواله وأفعاله خارج عالمه، في حين أن الإنسان في الرؤية الإنسانية هو مرجع ذاته والمسؤول عن تحقيق مصيره، والمشرع لمجتمعه وممارساته.

من هنا فإن مفردات الحرية والاستقلالية والفردية والذاتية والأنسنة والتنوير والعقلنة تؤلف شبكة مفهومية تجسد الرؤية الحديثة للعالم التي برز فيها الشكل الإنساني على حساب الشكل الإلهي[1].

الأنسنة الأدبية: Humanisme Littéraire أو التيار الأنسني الأدبي:

ويحددها أركون بأنها ترتبط بأرستقراطية الروح والمال والسلطة، ففي زمن نجد أن الرجال الموهوبين لا تتفتح مواهبهم إلا في ساحات الأمراء أو في صالونات الأغنياء الكبار، وهذا النمط من الأنسنة سيسيطر على كل الحقب اللامعة لتاريخ الثقافات أي أن الأنسنة الأدبية تنتعش خاصة في فترات التاريخ الثقافي المزدهر كما حدث بالنسبة للسياق الإسلامي في القرن الثالث والرابع الهجريين، ولكن سرعان ما يبدي أركون نقده لهذا النوع من الأنسنة ويسميها الأنسنة الشكلية Humanisme Formelle وهي التي تلتلفي بالتلاعب اللفظي في الصالونات الأدبية المنفصلة عن الحياة اليومية للطبقات الكادحة و المهمشة[2].

الأنسنة الفلسفية: Humanisme Philosophique :

وهي عند أركون تدمج عناصر من الأنسنة الدينية و الأنسنة الأدبية ولكنها تتميز عنهما بنظرية فكرية أكثر صرامة، كما تتميز بالبحث القلق والأكثر منهجية والأكثر تضامنا في بحث حقيقة العالم والإنسان والله، أي أن هذا النوع من الأنسنة يركز على الإنسان، من حيث هو عقل مستقل ومسؤول وفي حالة تفاعل مع عقول إنسانية أخرى، ولكنها ليست تلك التي تقدم نفسها على أنها فلسفة مُحَايثة تعارض فلسفة التعالي والمفارقة، وإنما تقارب المسألة الدينية بمنهجية مقارنة الأديان، وتتجاوز التضاد بين

[1] – كيحل مصطفى، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون، ص: 73.

[2] – م ن، م ن، ص: 75.

المعرفة الدينية المرتكزة على الإيمان غير النقدي وبين المعرفة العلمية المنتجة عن طريق إلى ما يسميه أركون "الأنسنة الكونية" [1] .

النزعة الإنسانية الكونية Humanisme Universelle

يحلم أركون بالتوصل إلى نزعة إنسانية كلية وشاملة، تستطيع أن تتجاوز حدود الأديان والطوائف والقوميات والأعراق، نزعة إنسانية حقيقية لا تستثني إنسانا واحداً، والنزعة الكونية الإنسانية في تصوره هي النزعة التي لا ينبغي عليها أن تشمل جميع أفراد الجنس البشري بغض النظر عن أصولهم الجغرافية أو الدينية أو المذهبية أو العرقية أو اللغوية، صحيح أن الإنسان يولد داخل دين معين أو لغة معينة أو مذهب محدد، ثم يتربى اجتماعا منذ نعومة أظافره من خلال النواميس الأخلاقية والقانونية لأصله هذا، فأنسنة العلاقات الاجتماعية أمر ضروري ولا يمكن أن يتم إلا من خلال بيئة محسوسة ومحددة بدقة، ولكن الموقف الإنساني يتمثل بانتهاك وتجاوز كل الحدود الجغرافية والطائفية والمذهبية والعرقية واللغوية، والموقف الإنساني لا يعترف إلا بالإنسان.

فالإنسان قيمة عليا لا يجوز المساس بها، والإنسان قبل كل مشروطياته الاجتماعية والسياسية والدينية [2]، أما العائق الذي يقف أمام الوصول إلى إنسانية كونية واقعية وليست تجريدية أو شكلانية هو عائق العنف، ولذلك من المُلِحِ ضرورة العمل من أجل السيطرة على العنف من خلال نشر المعرفة الصحيحة بين الناس عن طريق التعليم المسؤول، واحترام القانون وإنشـــاء المؤسسات الديمقراطية سواء كان هذا العنف مقدساً أم دُنيَوِياً لأن العنف المقدس هو الذي يخلع المشروعية على ذاته من خلال التعاليم الإلهية التي لم تتعرض بعد للنقد العلمي[3].

ويبقى العنف هو العائق الكبير أمام تحقيق النزعة الإنسانية الكونية، التي لا تستَثنِي إنساناً واحدا من نعيمها وخيرها، وهي النزعة التي يحلم أركون أن تتحقق ليتم تجـــاوز الظروف الصراعية والدموية لإنتاج التاريخ البشري، وبمعنى آخر نجد أن التسامح هو شرط أساس لتحقيق الأنسنة[4].

---

[1]- كيحل مصطفى، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون ص: 76.

[2]- م ن، م ن، ص: 76.

[3]- م ن، م ن، ص: 77.

[4]- ينظر ، م ن، م ن، ص: 77.

الفـصـــل الأول

1 ــ مفهوم الأنسنة.

2 ــ مفهوم المكان.

أهمية المكان.

علاقة الإنسان بالمكان.

المكان في الرواية.

3 ــ مفهوم الرواية.

نشأة وتطور الرواية الجزائرية.

تمهيد

كان الإنسان في أول عهده بالمعرفة يصبغ الظواهر الطبيعية بصبغة تلك الأحاسيس والخبرات التي يشعر بها في نفسه فيصورها كما لو كانت تنفعل وتفرح وتغضب وتحب وتكره مثله، أي أن الإنسان كان يرى في الحيوان والنبات والظواهر الطبيعية كائنات تشعر مثلما يشعر [1] .

ويختلف مفهوم الأنسنة عن التشخيص؛ إذ أن التشخيص هو نسبة صفات البشر إلى أفكار مجردة أو إلى أشياء لا تتصف بالحياة.

مثال ذلك الفضائل والرذائل المجسمة، بينما يشير مصطلح الأنسنة إلى عرض الحيوانات والجماد وكأنها قد منحت سمات إنسانية مثل المشاعر والكلام [2].

1 – مفهوم الأنسنة:

لغة:

جاء في المعجم الوسيط: أنسن، يؤنسن، أنسنة، فهو مُؤَنْسِن والمفعول مُؤَنسَن.

أنسن الإنسان ارتقى بعقله وهذَّبه وثَّقفه، أو عامله كإنسان له عقل يُميزه عن بقية المخلوقات، أنسنة المكان = شبهه بالإنسان[3].

ـــ أنَّس (فعل)، أنّس يُؤَنِس، تأنيساً ، فهو مُؤنس، والمفعول مُؤَنّس.

ـــ أنّس جاره: لاطفه و أزال وحشته.

ـــ أنّس الحيوان: عامله معاملة الإنسان.

ـــ أنّسه: أبصره.

ـــ أنّسه: لاطفه وأزال وحشته.

ـــ أنّسه: أبصره.

[1] – لفتة ضياء غني الأنسنة والامتساخ في الرواية العراقية، حوليات المخبر، الناشر جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، مخبر اللسانيات واللغة العربية 2018 .

[2] – م ن، م ن، ص: 113

[3] قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصرة، الرائد لسان العرب القاموس المحيط، قاموس عربي عربي .

مفهوم الأنسنة في الأدب الشعبي:

تعتبر الأنسنة Personnification ظاهرة أدب شعبية، وقد عرّفها " ماري ألن براون" Mari Allen Brown بأنها وسيلة فنية دارجة في النص الأدب شعبي، تُكسب المجردات صفات إنسانية كما أطلق عليها الكلمة المعبرنة وأنها تصوير لغوي مألوف للغاية، يعرض جماداً أو نباتاً أو فكرة أو مضموناً أو شعوراً في صورة إنسانية، حيث تصبح المُمَثَلات والظواهر غير الإنسانية قادرة على التفكير والكلام والتصرف مثل الإنسان[1].

إن الأنسنة في جذرها اللغوي مشتقة من لفظ الإنسان، أما كونها مصطلحا متداولاً فتعود بداية ظهورها في العصر الحديث إلى أفكار الفلسفية الداعية للاهتمام بالإنســـان وجعله محور الكون والوجود ومن هنا انتقلت الأنسنة إلى الحقل الأدبي بوصفها تقنية فنية تقوم على اصفاء صفات الإنســـان على غير الإنســـان من الأمكنة والحيوانات والظواهر الطبيعية [2].

تتمثل غاية الأديب في عملية الأنسنة في السعي وراء تجسيد نزعته العاطفية ورؤيته الانفعالية، فبما أن النص مُنتج من قبل الإنسان/الأديب وموجه إلى الإنسان/المتلقي فمن البديهي أن يكون المحور الذي يدور حوله هذا النص هو الإنسان ذاته، والأنسنة ما هي إلى اقتراب لهذه المركزية بغية تفعيل عملية التواصل وخلق مناخ وجداني مشترك بين طرفي الخطاب خلال إسقاط ما يجول في نفس الأديب من مشاعر وأحاسيس على المؤنسن، ليكون مُهيئاً لحمل الرسالة الأدبية بشحنتها العاطفية إلى المرسل إليه، ومنحه القدرة اللازمة لإدراك الحالة الشعورية الموجودة لدى المُرسل والإحساس بها[3].

وللمكان حضور فاعل في حياة الإنسان، ليس باعتباره جملة من العلاقات الإنسانية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية يحمله الإنسان في وجدانه، بل هو يعتبر من أهم مكونات البنية الحكائية .

---

[1] – فرج قدري الفخراني خصائص الأدبشعبية في كتاب " ابن الملك والناسك " لشموئيل يوسف ، الأنسنة نموذجاً . كلية الآداب (جامعة جنوب الوادي) .

[2] أحمد مرشد ، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف ص 7 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، اسكندرية ، مصر .

[3] عبد الباقي يوسف " أنسنة المكان في رواية هولير حبيبتي ، مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية أربيل ،كردستان ،العراق ، المجلد (3) العدد 4 خريف 2018 .

2 – مفهوم المكان:

2–أ–لغـــة:

لفظ مشتق من مادة "م – ك – ن" وهو الوضع، وقد أدرك الإنسان منذ القدم الدور المتميز للمكان، فقد كانت لفكرة المكان أهمية أساسية وفطرية في الفكر الإنساني، حيث تعددت تعريفات المكان منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر، ويمكن تعريفه لغوياً من خلال المعاجم اللغوية فتراه عند ابن منظور (630 – 711هـــ) " هو الموضع والجمع أمكنة[1]، وقد ذكر كذلك عند الخليل بن أحمد (ت 170 هـــ) بأنه في أصل الفعل مفعل لأنه موضع للكينونة[2].

وكذلك عرّفه الفيروز آبادي (817 هـــ) في قاموس المحيط بمعنى "الموضع والجمع وأمكنة الأماكن"[3].

كما جاء في تاج العروس "المكانة": (المنزلة عند مالك) والجمع مكانات، ولا يجمع جمع التكسير. و(المكان: الموضع) الحاوي للشيء [4]. كما نجد أن لفظ المكان قد ورد في القرآن الكريم في أكثر من موضع كقوله تعالى: "اعملوا على مكانتكم"[5].

2–ب–المكان في المعجم الفلسفي:

المكان هو الموضع والجمع أمكنة وهو المحل المحدد نقول: مكان فسيح ومكان ضيق، وهو مرادف للامتداد. وورد مفهوم المكان لغة في القاموس الجديد للطلاب بأنه هو موضع كون الشيء وحصوله [6]، وكذلك لقوله تعالى في محكم التنزيل متحدثا بهذا المعنى "يتحركه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل

---

[1] – ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب م 13 ، دار صادر ، بيروت ، دت ، ص : 414 .

[2] – الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، وابراهيم السامراني ، دار مكتبة الهلال القاهرة ، د ت ، ج 5 ، ص : 387

[3] – الفيروز أبادي ، جمال الدين محمد بن يعقوب ، (1998 م) القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط 6 ، د ت ، ص : 1135 .

[4] – محمد مرتضى بم محمد الحسني الزبيدي ، تاج العروس ، دار الكتب العلمية بيروت مج 18 ، ط 1 2007 ص 94

[5] – سورة الأنعام ، الآية 135 .

[6] – علي بن هادية : بلحسين ينشر وآخرون ، القاموس الجديد للطلاب ، عربي الفبائي ، الشركة التونسية للتوزيع والنشر ط 1979 ، 1 ، ص : 1128 .

مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ "[1]، ويقول تبارك وتعالى أيضا: "فحملته فانتبذت به مكاناً قصيا"[2].

وبناءً على ما سبق يتبين لنا أن الأصل الحقيقي للمكان و(ك . و . ن) وهو يتضمن الزمان، فلا يمكن للحدث أن يقع إلا في مكان معين، فالكاف والواو والنون أصليين على الإخبار عن حدوث شيء ما في زمان ماضي أو حاضر[3].

2-1- مفهوم المكان اصطلاحاً:

إن مفهوم المكان في الاصطلاح له كثير من الدلالات، وقد وجدت هذه اللفظة أهميتها في مختلف الميادين العلمية والأدبية، وقد اتخذ المفهوم الاصطلاحي الحي للمكان بعدا فلسفيا مع الفلسفة اليونانية وبعد أفلاطون (348 – 428 ق م) أول من صرح به استعمالا واصطلاحاً ؛ إذ عدّه "حاوياً وقابلاً للشيء[4]، وبعد أفلاطون يتزايد، فنجده عند أرسطو (322 – 384 ق م) يمثل السطح الباطني المماس للجسم الحاوي، وهو على نوعين: خاص فكل جسم مكان يشغله ومشترك يوجد فيه جسمان أو أكثر[5]، ومن هنا فالمكان عنده: هو نهاية الجسم المحيط وهو نهاية الجسم المحتوى تماسا عليها ما يحتوي عليه، يعني الجسم الذي يحتوي المحرك حركة انتقال[6].

وقد مثل المكان عند اقليدس (300 ق م) ثلاثة أبعاد هي: (الطول والعرض والعمق) ثم جاء الرياخديون المحدثون في القرن التاسع عشر، وعلى رأسهم جاوس، وريمان، وبولياي، فأثبتوا مكان وجود

[1] – سورة إبراهيم الآيـــة : 17 رواية حفص بن عاصم بالرسم العثماني ، دار هيثم القاهرة .

[2] – سورة مريم .

[3] – سعاد الحكيم : المعجم الصوفي ، دندرة للطباعة والنشر ببيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1981 ، ص : 985 .

[4] – العبيدي حسن مجيد، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، مراجعة عبد الأمير الأغسمر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987، ص: 19.

[5] خيداري ابراهيم، الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط 2001 ، 1 ، ص : 168 .

[6] – بدوي عبد الرحمان ، مدخل جديد إلى الفلسفة ، وكالة المطبوعات الكويت ، 1975 ، ط 1 ، ص : 197 .

غير اقليدس وعدواً لمكان الإقليدسي لثلاثة أبعاد حالة خاصة، يمكن تصور أبعاد عديدة للمكان ، وأن المكان الإقليدسي ليس إلا واحدا من بين أنواع المكان.

وكما شغل المكان فلاسفة اليونان كان له تأثيره المباشر على فلاسفة العرب فنجده عند الكندي، الفارابي، وإخوان الصفا، وفلاسفة بغداد هو "سطح الجسر الحاوي"[1]، أما أبو بكر الرازي (ت 311 هـ) فقد ميز بين نوعين من الأمكنة :

أ – المكان الكلي أو المطلق: وهو يساوي الخلاء الذي لا يوجد فيه متمكن .

ب – المكان الجزئي: وهو الذي لا يمكن تصوره بدون متمكن، ولكنه لا ينتهي بنهاية الجسم، بل هو الامتداد في الجهات[2]، أما (ابن الهيثم ت 340 هـ) فقد نظر إلى المكان بأنه "النهايات المحيطة بالجسم الطبيعي، كما عده بعداً متخيلاً يحيط بالجسم، تكون أبعاد الجسم الواحدة"[3].

كما ورد المكان عند علي بن محمد الجرجاني (ق 816 هـ) في كتابه التعريفات بقوله: "المكان عند الفلاسفة هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى وعند المتكلمين هو الفراغ المتوه الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده[4].

وقد تبنى ابن سينا (427 هـ) الموقف الذي يؤكد بأن المكان هو "السطح الحاوي لسطح المتمكن وسطحه هو نهاية الحاوي المماس لنهاية المحوي[5].

وهذا ما يدين أن المكان له دلالات عديدة ومختلفة في المفهوم الاصطلاحي، وارتبطت هذه الدلالات والمفاهيم كلها بالفلسفة اليونانية .

[1] – العبيدي حسن مجيد ، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، ص : 179 .

[2] – المرجع السابق ص 38 – 39

[3] – شلاشن عيداء أحمد سعدون، المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهومياته، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، المجلد 11، العدد2، 2011، ص:247.

[4] الجرجاني علي بن محمد، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت 1985 ، ص : 344 – 345 .

[5] – شيخ الأرض تيسير، مدخل إلى فلسفة ابن سينا، دار الأنوار، بيروت ، لبنان 1967 .

2-2- المفهوم الأدبي للمكان:

إن المكان هو الصفحة الوحيدة التي تُطل على الماضي، وتؤرخ له بإخلاص، سواء كان ذلك على مستوى الاستقطاب الموضوعي، أو على مستوى الاستقطاب الذاتي (الوجداني والنفسي) فالنبش في هذه

الصفحة، بل هو بمثابة، إعادة ماء الحبر للأحداث المحتفظ بها طول الزمن، فالمكان إذا لم يعد بهذه الصفحة الوظيفية وعاء يحوي جملة من الأحداث سطرها الماضي أو سارية الحدوث، في الحاضر، إنما صار وعيا فكرياً ونفسيا واجتماعيا ووجدانياً، يتفاعل مع الذات والجماعة، ويبرز بأشكال ومستويات متعددة، حسب الرؤية المستقطبة لتمثيله[1].

فالمكان يعد أهم العناصر الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته النفسية لأن إدراك الإنسان للمكان تكمن أهمية وجوده، ولا نجافي الحقيقة إذا قلنا أن المكان ضيق بحياة الإنسان مثل الزمان تماماً، لأن وجوده في المكان يستمر معه طوال عمره فلا تكتسب الذات أهميتها إلا من خلال تفاعلها مع المكان الموجود فيه، وقد أخذت هذه القضية حيزاً كبيراً في حديث المفكرين والفلاسفة أمثال برجسون ونيوتن واينشتاين وغيرهم[2].

أهمية المكان :

إن تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع بمعنى يُوهم بواقعيتها، إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والمسرح وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين[3].

---

[1]- كلثوم فراحتية و باديس فوغالي، جمالية المكان في الرواية الجزائرية رواية ياسمينة صالح، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي 2015-2016 ، 1436 هـ 1437 هـ، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، ص:28

[2]- المصدر السابق نفسه ، ص 29 .

[3] - ادريس بوذيبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة،ط1، 2000، ص:181 – 182.

وإن كان المكان له حضور في كل عناصر العمل الروائي، فهو ليس عنصراً زائداً في الرواية فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كلّه[1].

وهذا يعني أن المكان في الرواية له أهمية كمكون للفضاء الروائي ذلك بأن كثرة الأماكن بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق، حتى أن هندسة المكان تساهم أحياناً في تقريب العلاقات بين البطال أو خلق التباعد بينهم[2].

فالمكان يعطي الانطباع بأن النص حقيقي، وهو يؤكد أن ما يحكى داخل نسيجه إنما هو محض تشخيص، وبفضل المكان يحيل النص ويتبدى كان له علاقة بشيء خارجي، أو هو صورة عنه، أو محاكاة له[3].

علاقة الإنسان بالمكان:

بمـــا أن المكان هو الرقعة التي تتواجد عليها كل الكائنات الحية أو الميتة فهو إذن المساحة الوحيدة التي تسكنها الروح وتلجأ إليها وهو بالضرورة تسكنه السكينة ، وتغادره الحياة بكاملهـــا إذ ا فارقته الكائنات الحية، فالإنسان بطبعه كائن حي يولد في مكان ما ويتأقلم معه و يصاحبه فيكون له أنيساً وصديقاً فيتبادلان المنافع وتتولد بينهما علاقة الترابط لا يمكـــن للإنسان أن يتواجد على غيره المكان كما يمكن أن نجد مكانا مفعماً بالحيـــاة من دون تواجد الإنسان، فنجد الملك ان بشتى أنواعه المتعددة هو الحيز والإطار السياسي للإنسان فالعش والقوقعة والدار والسطح والقرية كلها أماكن تتخذها الكائنات لتختبئ فيها وتتعايش فيها وتنموا وتتكاثر فيها، إذن فالعلاقة بينهما إيجابية.

ويمكن من خلال المكان أن نتعرف على الأشخاص، نفهم طبيعة لغتهم وطريقة تفكيرهم لأن المكان هو الوحيد الذي يحدد التصرفات والنشاطات التي تقوم بها الشخصيات التي تسكنه فيه يمكن

[1] – حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص 33

[2] - حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص 72 .

[3] – جيرار جينيت ، كولد نستين ، وغيرهم : الفضاء الروائي ص 75

إيضاح عدة أم ور عن الشخصية الحكائية كونها لا تبارحه إطلاقاً لأنه مقر عيشها منذ نشأتها، فالمكان الدعامة الرئيسية لحياتها فهو يوفر لها الأمن والسكن والاستقرار والغذاء وغيرها من الأمور العديدة والرئيسية.

وعليه فقد سال حبر كثير حول العلاقة التي تشمل المكان والإنسان ؛ إذ نقول في هذا الشأن قادة عفاف: "يلعب المكان دوراً هاماً وحاسماً في تكوين حياة البشر وترسيخ كيانهم وتثبيت هويتهم وتأطير طبائعهم، وطبعها بطابعها الخاص (أي طابع المكان) ، وبالتالي؛ تحديد تصرفاتهم وتوجهاتها، وإدراكهم للأشياء، وهذا كونه أشد التصاقاً بحياتهم وأكثر تغلغلاً في كيانهم وأعمق تجادلاً مع ذواتهم[1].

نفهم من هذا الإيضاح أن للمكان حقا دوراً مهما في حياة البشر فالعلاقة التي تربطه بالإنسان هي علاقة وطيدة جداً، فإليه يعود الفضل في تكوين حياتهم انطلاقاً من طبيعة سهوله ومناخه، وهو كذلك الذي ينبئنا بطبائعهم ويبين لنا تصرفاتهم لأنه أشد التصاقاً بالحياة البشرية فهو بمثابة بطاقة حقيقية لأنه يكشف عن هوية ذواتهم إذن ما يمكن استخلاصه أن الإنسان مختلف عن إنسان آخر لاختلاف الأمكنة التي يقيمون فيها وعليها، والتي ينحدرون منها وحسب الأماكن التي ينتمون إليها.

وللمكان طوابع متعددة والبشر يتميزون وفق نوع المكان، والمكان الذي ينجذب إليه الإنسان ليس المكان الذي يمتاز بالأبعاد الهندسية فحسب فإنما هو الذي يربطه بعلاقات نفسية، وعاطفية وروحية حيث يعاش المكان أيضا بخيال الإنسان، أي يعيش الإنسان المكان بحميمية ، يقول غاستون باشلار: "إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب. فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تَحَيُز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية، في مجال الصور، لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج والألفة المتوازنة"[2].

[1] – قادة عفاف:دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر(دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان) ص 259 .

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالي هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط 2 . 2006 ص 31 .

فعلاقة الإنسان بالمكان الذي يعيش فيه هي علاقة ذاتية وباعتبار الرواية عمل أدبي مكون من عناصر سردية، فإن المكان هو العنصر الأساسي الأول ضمنها ؛ إذ أن الروائي يختار مكانا ما من صلب الواقع بالتسمية نفسها أو يعرج ذلك إلى خياله وتصوراته الذهنية فيضع مكانا ما بعدما يضيف الشخصيات والأحداث، ووجهة نظره يحدد معالمه وحدوده كيفما شاء فيسقط الشخصيات عليه لتقوم بالأحداث اللازمة في فترة زمنية محددة فيعمل المكان عجينة بين يديه يصنع منه ما يرغب وكيفما يرغب بالتفنن عليه فيصبغه بصبغات متعددة ويشكله بأشكال متباينة فيصبح للمكان وجها جديداً مغايراً فيزداد الفن جمالاً لأنه تعرض للتحولات التي فرضها الروائي.

والشخصيات هي الأخرى تتلاءم بالضرورة معه لأنه منبع حياتها والحقل الوحيد الذي وجدته أمامها منذ نشأتها، ولأنه موقعها الرئيسي للعيش والتعارف والمعاشرة والتزاوج والموت وكل ما تحمله الحياة من خبايا وأسرار، فينسلخ المكان من ثوبه ومن وضعيته الواقعية إلى الوضعية الجديدة التي تتسم بالفنية والجمالية فيتغير حسب وجهة نظر الراوي ويصبح عنصر سردي مهم لأنه مسرح الأحداث وتحرك الشخصيات، ما دام ثمة مكان فني، هو ما يتجلى لنا في النص.

وعلاقة الإنسان بالمكان ليست حديثة بل تضرب جذورها في القدم . فالارتباط بالمكان هو في الأصل حسي منذ النشأة يُقيم المرء صلة مع مكان هو الجسد وذلك عن طريق اللمس والتعامل مع أشياء الواقع وفق مبتغيات هذا الجسد ومقتضياته[1]، فللمكان والإنسان علاقة قديمة منذ الأزل والارتباط به حسي وفق الإدراك، فالإنسان يقيم صلة مع المكان وهو الجسد وذلك عن طريق تحركاته وتصرفاته من لمس وتعامل واحتكاك وتفاعل وتأثر وتأثير.

المكان في الروايـــة:

جاءت البنيوية بمفاهيم نظرية جديدة أزالت الغبار عن كل العناصر المكونة للسرد؛ إذ جعلت من المكان عنصراً حكائياً، بالمفهوم ذو المعنى الدقيق خصوصا في الرواية الحديثة ، فاعتبرته مكونا لا مفر منه

[1] – شعرية المكان في رواية " جلدة الظل من قال للشمعة أف " لعبد الرزاق بوكبة أنموذجا .

ومن دونه لا يمكن لأي شيء تفسير هذا العمل الأدبي ، فحسبها هو مكون أساسي في الآلة الحكائية؛ إذ أن الرواية الحديثة خاصة منذ الأزل قد جعلت من المكان عنصرا حكائياً بالمعنى الدقيق للكلمة فقد أصبح الفضاء الروائي مكونا أساسياً في الآلة الحكائية[1].

ولعلّ الاعتماد على المكان في الدراسة والتحليل يستلزم بالضرورة بالرجوع إلى كتاب "غاستون باشلار" الذي يعتبر أول من تفرغ لهذا النوع الدراسات، بصورة لافتة للنظر؛ إذ اعتمد في دراسته على الأماكن المغلقة والمنفتحة وغيرها ومن خلال التطرف لها يتضح حسبه تخيل الكاتب وتصور القارئ المطلع على هذا الخيال[2].

إذا المكان محطة مهمة لا بد من أي دارس ومحلل أن يقف عندها، وقفة طويلة ليستنبط المغزى الحقيقي لذلك العمل الأدبي، كون المكان نواة التواصل بين العمل الأدبي والتأويل الصحيح السليم للقارئ فهو قناة متينة وضرورية، وعليه تدفقت الآراء وتراكمت عن حقيقة هذا الكون[3].

3 – مفهوم الرواية:

3–1– لغـــة:

لقد جاء مصطلح الرواية في المعجم الوسيط من مادة (روى) على البعير—ريا: استقى والقوم، وعليهم، ولهم: استقى لهم الماء والبعير شد عليه بالرواء ويقال: روعاً على رجل بالرواء: شدة عليه لكن يسقط من ظهر البعير عند غلبرحة النوم.

والحديث أو الشعر رواية: حمله ونقله ونقله فهو راو (ج) رواه والبعير الماء رواية: حمله ونقله.

---

[1] – شعرية المكان في رواية " جلدة الظل من قال للشمعة أف " لعبد الرزاق بوكبة أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص أدب جزائري إعداد فريدة لعتيقي ، سهيلة تواتي ، إشراف الأستاذ لونيس بن علي جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية – كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي .

[2] ـــــ شعرية المكان في رواية " جلدة الظل من قال للشمعة أف " لعبد الرزاق بوكبة أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص أدب جزائري إعداد فريدة لعتيقي ، سهيلة تواتي ، إشراف الأستاذ لونيس بن علي جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية – كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي.

[3] ـــــ فريدة لعتيقي ، سهيلة تواتي ، شعرية المكان في رواية " جلدة الظل من قال للشمعة أف " لعبد الرزاق بوكبة أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص أدب جزائري قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، الجزائر ، 2012 ــ2013

ويقال: روى عليه الكذب: كذب عليه والجبل ريا: أنعم فتله وزرع، سقاه، ويقال: روى الشجر.

والبنت: تنعم فهو ريان ريـا وريانة (ج) رواد (أرواه): جعله يروي وفلاناً الحديث والشعر: حمله على روايته، والرواية: القصة الطويلة (المحدثة)[1].

وفي لسان العرب: تعني "التفكير في الأمر، ورويت على أهلي ولأهلي ريا: أتيتهم بالماء يقال: من أين رويتكم؟ أي من أين تروون الماء. ورويت على البعير ريا: استقيت عليه. وقال يعقوب وروية القوم أرويهم إذا استقيت لهم الماء ويقال: روى فلان فلانا شعر إذ رواه له حتى حفظه برواية عنه وقال جوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا روا"[2].

4 – نشأة الرواية الجزائرية وتطورها:

I. نشأتهـــا :

ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل : المقال الأدبي ، القصة القصيرة و المسرحية ، بل إن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث . ولا شك أن الناس تعودوا القراءة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وترجمت معظم الروايات لهذه اللغة إلى العربية وبات الناس يرددون أسماء كتابها الذين يعرفون عنهم الشيء الكثير ، ولعل هناك ظروف كثيرة أسهمت في جعل من يكتب باللغة القومية مجهولا إلى حد ما . في حين أنها أسهمت في التعريف بمن يكتب باللغة الأجنبية في الجزائر حتى أن بعض الدارسين للأدب الجزائري الحديث في البلاد العربية حيث عرضوا لهذا الأدب درسوا الآثار المكتوبة باللغة الأجنبية و لم يشيروا من قريب أو من بعيد إلى من يكتب باللغة القومية فضلاً عن الباحثين في البيئات الأوروبية شرقا وغربا الذين احتفلوا

[1] – إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر ، أحمد حسن الزيان ، وغيرهم المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول ، ج 1 ، د ت ، ط 1 ، ص 120 .

[2] جمال الدين أبي الفضل محمد بن عامر ابن منظور (لسان العرب ، مادة (روى) ، دار صادر للطباعة والنشر – بيروت – مج 6 ، ط 3 ، 2004 ص 270 – 271 .

بالأدب المكتوب باللغة الفرنسية في الجزائر حيث أن بعضهم اعتبر الكتاب الفرنسيين الذين ولدوا في الجزائر كتابا جزائريين . وقد أسهمت في هذه الضجة التي أثيرت حول هذا الأدب عوامل شتى منها : أن أجهزة الإعلام والثقافة الفرنسية قد روجت لهذه الفكرة لتظهر أن الثقافة الفرنسية خلفت كتابا بارزين في الجزائر ، و إن ما زرعه هذا الاستعمار من حضارة في الجزائر – حسب زعمها – قد أثمرت هذه النماذج الأدبية شعراً و نثراً ، كما أنهم احتفلوا بكتابه وقدمت لهم الجوائز التشجيعية ليس تقديراً لتفوق الكتاب الجزائريين ، ولكن للدعاية وتشجيع الأدب الفرنسي طالما كان هؤلاء الكتاب يكتبون

باللغة الفرنسية ومنه نستخلص أن الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة مطلع السبعينيات على الرغم من أن هناك جذور ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية يمكن أن نلاحظ فيها بدايات ساذجة للرواية الجزائرية . سواء في موضوعاتها ، أو في أسلوبها المعتمد أو في بنائها الفني ، ويعود سبب هذا التأخير إلى الأوضاع المزرية التي عاشتها الجزائر إبان الاحتلال من فقر وجوع وحرمان وجهل . إضافة إلى أن الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل وإلى صبر ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطوره وعناية الأدباء به . ثم أن الرواية تتطلب لغة طبيعية مرنة قادرة على الأشكال الأدبية الأخرى . مثل الملحمة ، المسرحية ، القصيدة الشعرية ، القصة القصيرة والمقال [1] .

ـــ في حين يرى باختين في كتابه " الخطاب الروائي " بأنها جنسا مفتوح ومركب يمزج في بنيته الداخلية بين أجناس مختلفة (الشعر ، النثر ، الرحلة ، المذكرات ، الرسالة ... الخ) وبين لغات متعددة (الفصحى ، العامية ، اللغة الراقية ، اللغة المتبذلة ، لغات الطبقة الاجتماعية المختلفة ، لغات المهن ، اللهجات) [2] .

[1] – سيد حامد النساج ن بانوراما الرواية العربية الحديثة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة – د ت ، ط 2 ،ص13

[2] – محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ط 1 ، 2010 م ، نقلا عن : مخائيل باختين : الخطاب الروائي ، ترجمت محمد برادة ، دار الأمـــان ، ط 2 ، ص 33 .

بحيث يمثل التعدد اللغوي خاصيته الجوهرية للخطاب الروائي ، لأن الرواية بنظر باختين " هي التنوع الاجتماعي للغات والأصوات الفردية تنوعا منظما أدبياً " [1] يعني أن كتابه يشير إلى أن الرواية هي الجنس الأدبي الوحيد الذي لم يكتمل بعد .

ـــ في حين يرى لوكاتش " تصوره للرواية بوصفها شكلاً ومضموناً ، ضرورية للتعبير عن العالم الحديث المجزأ ، فالرواية هي ملحمة عصر ، حيث الكلية الممتدة للحياة لم يعد معطاة بكيفية مباشرة ، إنها ملحمة عصر أصبحت فيه محايثة المعنى بالنسبة للحياة معضلة ، إذن فهي حسب ما قدمها هي الشكل المطابق للتجزئة ، و التشظي ، و عواقب الاستبداد داخل المجتمع البرجوازي [2] ، ومن ثمة تكون الرواية في نظره هي " ملحمة عالم بدون آلهة " .

ـــ ومن هذا نستنتج أن الروايـــة أكثر صعوبة وتعقيداً من القصة لكن لها تأثير كبير في المجتمع حيث تتحدث عن مواقف والتجارب البشرية في زمان ومكان معين ، وتعطينا عبرة ونصيحة ودرسا نستفيد منه في المواضيع العاطفية ، التاريخية ، السياسية ، الاجتماعية والنفسية .

تصوير بيئة كاملة وهذا مالم يتوفر لها سوى بعد الاستقلال لأسباب كثيرة أي في السبعينات [3] .

ـــ ألا أن الأدباء استطاعوا أن ينتجوا ويبدعوا أدباً يعبر عن الأوضاع لأن الكتابة لا تزدهر إلا بوجود الحرية ، و المتتبع لتطور الرواية يرى أنها مرت بمرحلتين هما :

1ـــ مرحلة ما قبل الاستقلال :

كانت الظروف التي عاشتها الجزائر عائقا كبيرا أمام إطلاق الحركة الأدبية فيها خاصة اللغة العربية التي تناست من قبل الاستعمار، حيث أن الإبداع الجزائري كان محصوراً في جو من الضيق وعدم الحرية . ولكن وبالرغم من ذلك فإن الأحداث قد أحدثت تحولات عميقة على المستوى الفني والأدبـــي من ثورة(1871 حتى ثورة1954) مروراً بانتفاضة 1945 م حيث ساهمت بشكل أو بآخر في بلورة

[1] – مخائيل باختين : الخطاب الروائي ، ترجمة محمد برادة ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 1987 ، ص 33 .

[2] – المرجع نفسه ص 7 .

[3] – عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، 1830 ، 1974 ، ص 235 – 236 .

الاتجاهات التي ستتجلى في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية أو في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية قبل وبعد الاستقلال [1] .

حيث برزت مجموعة من الروائيين الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية أمثال (محمد ديب ، كاتب ياسين ، مالك حداد) ومن هذا ليست المسألة مسألة إعجاب بالحضارة الفرنسية أو عدمها ، وإنما القضية قضية زرف تاريخي كان أكبر من مجرد الرغبة في الكتابة باللغة العربية . بالإضافة إلى أن اللغة ليست ملكاً لأحد كما يقول الأديب الجزائري مراد بوربون " إن اللغة الفرنسية ليست ملكا خاصا للفرنسيين ، وليس سبيلها سبيل الملكية الخاصة ، بل إن أية لغة إنما تكون ملكاً لمن يسيطر عليها ويطوعها للخلق الأدبي أو يعبر بها عن حقيقة ذاته القومية " . كما تقول آسيا جبار : " إن مادة قصصي ذات مستوى عربي ن وتأثري بالحضارة العربية والتربية الإسلامية لا يحد فأنا إذن أقرب إلى التفكير الفصحى إلى التفكير بالفرنسية دون إنكار لفضل هذه اللغة " [2] .

ومن بين هذه الروايات في هذه الفترة : نذكر على سبيل المثال :الدار الكبيرة لـــ " محمد ديب " سنة 1952 م والحريف سنة 1954 م ، ورصيف الأزهار لا يجيب لـــ " مالك حداد " [3]

2 ــ مرحلة ما بعد الاستقلال :

ــ تأخر ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية إلى السبعينيات ، وذلك بسبب الأوضاع المزرية التي عاشتها الجزائر عقب الاستقلال ، و ضمن هذه الظروف الاقتصادية بكل تناقضاتها كان طبيعيا أن ينشأ وضع ثقافي مهزوز لإلى حد بعيد ويفتقد الكثير من مقوماته الأساسية لأن الركائز التحتية التي أفرزت هذه البنى الفوقية لم تكن قد وصلت بعد إلى مرحلة التطور الكامل حيث هذه الأخيرة كما قال : " واسيني الأعرج " بأن الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ن زيادة على ثقافة الأديب نفسه وظروفه الخاصة والموضوعية لم تكن لتساعد ولا لتسهم في ظروف الرواية

[1] – واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر – د ط ، 1986 ، ص 43 .

[2] – الأدب الجزائري المعاصر : نقلاً عن واسيني الأعرج – اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص 117 .

[3] – المرجع السابق ، ص 83

ولكنها خلفت التربة الأولى التي ستبنى عليها أعمال أديب جادة فيما بعد ، خصوصا مع التحولات الديمقراطية في بداية السبعينات [1] .

ـــ وهذا ما يجعلنا نقوا أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية بعد الاستقلال كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي أنجبته التحولات الثوريـــة بكل تناقضاتها [2]. إضافة إلى ذلك فإن الفقر الأدبي الذي تعاني منه الساحة الأدبية الجزائرية زال ، والفضل يرجع إلى ميلاد الرواية الجزائرية لأنها نظرت إلى قضايا المجتمع الراهنة كما يقول " عبد الله التركيبي " : في هذا الصدد : " أما الرواية فإنها تعالج قطاعاً من المجتمع ، رحابة واسعة الشخصيات تختلف اتجاهاتها ومشاريعها وتتفرع تجاربها وتتصارع أهواؤها ومواقفها " [3] .

ـــ ومن هنا نستنتج أن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، لم تفرز إلا كاتبا واحداً كما بدأت تأخذ مكانها الطبيعي على كافة الأصعدة التعبيرية ، كما أنها استطاعت أن تفرض وجودها على الساحة الأدبية العالمية حيث أصبحت توازي نظيرتها على المستوى العربي .

[1] – الأدب الجزائري المعاصر : نقلاً عن واسيني الأعرج – اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص 84 – 85 .

[2] – المصدر السابق نقسه، ص 88 .

[3] – عبد الله التركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 200 .

الفـــصـــل الـــثانـــي:

1 – السمات الإيجابية وتجلياتها.

1 1 – الصـــبر

1 2 – الصـــدق

1 3 – الحـــب

1 4 – الشجاعـــة

1 5 – التـــفاؤل

1 6 – الـــوفاء

1 7 – التعـــاطف

2 – السمات السلبية وتجلياتها.

2–1– التشاؤم

2–2– القسوة

2–3– الخوف

2–4– التحول

2–5–العجز

تمهيد:

جاء اختيارنا للمكان في هذه الرواية عن قناعة ودراية؛ و لم يكن موضوع مذكرتنا هذه اعتباطيا، وإنما لسبب جوهري وهو الحضور القوي لعنصر المكان وجمالية تشكيله في هذه الرواية (العشق المقدنس)، فقد طغى المكان على باقي المشكّلات السردية الأخرى وفي مقدمتها الشخصيات والسرد الذي يعد أهم مبدأ أو خاصية يقوم عليها الخطاب الروائي حتى أن (جيرار جينات) يحدد سردية الخطاب بالنظر إلى هيمنة صيغة السرد فيه[1].

كما نلاحظ وجودا كبيرا لعنصر المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات في هذه الرواية، بل إن المكان يتحول فيها إلى شخصيات روائية فاعلة "تتجاوز وظيفتها الأساسية المتمثلة في كونها إطارا أو ديكورا تصبح عنصرا مهما من عناصر تطور الحدث "[2]، وعليه نسجل وجود سمتين أساسيتين؛ تتمثل الأولى في السمات الإيجابية والثانية في السمات السلبية.

1 – السمات الإنسانية الإيجابية:

1 1 – الصبر:

1–أ– لغة:

الصَّبْـــرُ نقيض الجَزَع، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْـــرًا فهو صابِرٌ وصَبَّار وصَبِيرٌ وصَبُور والأُنثى صَبُور أَيضًا بغير هاء وجمعه صُبُـــرٌ.وأَصل الصَّبْر الحَبْس وكل من حَبَس شيئًا فقد صَبَرَه، والصبر: حبس النفس عن الجزع[3].

وجاء في اللسان (الصَّبْرُ نقيض الجَزَع صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْراً فهو صابِرٌ وصَبَّار وصَبِيرٌ وصَبُور والأُنثى صَبُور أَيضاً بغير هاء وجمعه صُبُرٌ. وأَصل الصَّبْر الحَبْس وكل من حَبَس شيئاً فقد صَبَرَه)[4].

وأصله: حبسٌ أو إمساكٌ في ضيق، والصبور: القادر على الصبر، والصبار: يقال إذا كان فيه ضرب من التكلف والمجاهدة[1].

---

[1]- ينظر، سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص:93.

[2]– ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، 1999، ص 207.

[3]– الجوهري الصحاح ص 706، وابن منظور، لسان العرب، المجلد 4، ص:437.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، المجلد 4، ص:437.

1-ب- اصطلاحًا:

الصبر هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه [2]، وقيل: هو حبس النفس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش[3]، وقيل: الصبر قوة مقاومة الأهوال والآلام الحسية والعقلية [4]، وقيل: الصبر هو ترك الشكوى من ألَمِ البلوى لغير الله لا إلى الله[5].

تجليات الصبر:

الصبر خلق فاضل من أخلاق النفس ؛ وهو قوة من قو اها التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها، فالصبر بمجمل أنواعه ومجالاته: تعبير عن قوة إرادة الإنسان، وكمال عقله، وبُعده عن التسرع والطيش والرعونة، وتعامُله مع أمور الحياة ومشكلاتها بحكمة وتحمُّل ومسؤولية [6]، وقد رسم لنا الروائي حلم وصبر الأشياء والأمكنة وتحملها للسلوك غير السوّي لبعض الشخصيات الروائية؛ إذ يلجأ المكان في أحيانا كثيرة إلى الصمت تعبيرا عن صبره.

- "بدأت أشعة الفجر تلوح باحتشام، غلق الكون كل حناجره، فساد الصمت في كل مكان (...) كأنما الرعب يصب جام غضبه فوق الجبل"[7].

وقد أمر الله تعالى به الأنبياء والمرسلين، وخصَّ بالأمر سيدَ المرسلين عليه الصلاة والسلام، فقال له: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾]الأحقاف:35[، وهو الصبر الذي لا يَصحَبه جزَعٌ

---

[1]- ينظر، الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر ، تهذيب الأخلاق 4 ص 201 ، راغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، دار القلم بيروت ، دار الشامية دمشق ط 1 ، 2009 م 1430 هـ ، ص 565 ، ابن فارس أحمد بن زكريا مقاييس اللغة 2008 ، ص 256.

[2]- انظر: راغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، دار المعرفة للنشر ط1 ، 2008 ، ص 565.

[3]انظر: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، الناشر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، 1996 ، ط 3، القاهرة مصر ، ص 223.

[4]- عبد الرؤوف المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، ط 1 ، 1990 ص447.

[5]علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الفضيلة للنشر ، 2011 ، القاهرة مصر ، ص131.

[6]- محمد أبي بكر بن أيوب الجوزية أبو عبد الله ابن القيم ,عدة الصابرين و ذخيرة الشاكرين ، دار ابن كثير ، دار التراث ، 2016 ، دمشق سوريا ص 34.

[7]- عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص:94.

ولا شكوى، ويتحمل المكان من الشخصيات الروائية ما يعجز عنه الإنسان أحيانا؛ فيحتضنهم بمختلف عرقياتهم وتعدد مذاهبهم وتباين أفكارهم.

- "في الجهة المقابلة، يقوم المسجد الجامع (...) بضم كل أتباع المذاهب (...) ويقصده المسافرون"[1].

وأمر المؤمنين بالصبر والمصابرة، فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: 200]، والمصابرة: فيها معنى المغالبة والمعالجة التي تستلزم من المؤمن الثباتَ على منهج الصبر، وملازمته في كل الأحوال[2].

وحضرت هذه الصفة في الرواية وتمثلت في التقاء حبيب هبة بعمار العاشق ومحاولته لزرع الصبر في قلب عمار بعد قتل حبيبته نجلاء نفسها حرقاً، في قوله:

- "من أحب وعف ومات فهو في الجنة، ستلتقيان هناك يا عمار.

لزم عمار الصمت كأنما اطمئن لما قلته ، وضل يسير إلى جنبي هادئا، هدأت الريح، وناءت السماء، وتسللت أصابع الغسق تسترق الضوء من عيون الشوارع والأزقة" [3].

1 2 - الصدق

تتنوّع الأخلاق الباطنة، فمنها السّيئ ومنها الحَسَن، وبالتالي فإنّ الأخلاق يمكن أن تُعرّف بأنّها: "الصورة الباطنة التي جبل الإنسان عليها"، والأخلاق الفاضلة منها ما يكون فطريًّا ومنها ما يكون مكتسبا، وما يكون طبعًا للإنسان أفضل من أن يكون مكتسَبًا؛ والسبب في ذلك أنّ الخُلق متى ما كان طبعًا للإنسان منذ صغره، يصدر منه تلقائيًا دون أدنى تصنّع أو تكلّف، لذلك أُمر الإنسان أن يقتدي بأخلاق أشرف الخلق محمد -صلى الله عليه وسلم- ومنها الصبر والعفة والحلم والصدق، ويعدّ الصبر من أهم مكارم الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها الإنسان، وهو خُلُقٌ عظيمٌ يجب أن يتحلّى به العبد؛ وقد يتبادر إلى الذهن أن مفهوم الصدق يقتصر على المعنى العام الذي هو ضدّ الكذب، لكنّه أوسع من ذلك، فهو يشمل صدق القول وصدق العمل؛ أمّا صدق القول فهو مطابقة الكلام للواقع وعدم تغيير شيء

[1]- عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص:23.

[2]ذكر القرطبي في تفسيره 4: 322 من معاني المصابرة: مصابرة الأعداء، وكذلك الاستمرار على القيام بالواجبات والانتهاء عن المحرمات، ولعل حمل اللفظ على عمومه في كل ما أُمِر بالصبر عليه أو فيه أو عنده، والله أعلم.

[3] ــ جلاوجي عزالدين ، العشق المقدنس ، دار الروائع للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2014 ص 146 .

منه، وأما صدق العمل فهو مطابقة سلوك المسلم لقوله واعتقاده؛ أي تطبيقه للمعتقدات التي يؤمن بها .

1-2-أ- لغةً:

يعدّ الصدق من أفضل الأخلاق التي يجب أن يتمتّع بها الإنسان، وأن يتحلّى بها طوال حياته؛ لأن ذلك سينعكس إيجابًا عليه في دنياه وفي آخرته، فالصدق هو صفة من صفات خير الخلق سيد محمد -صلى الله عليه وسلم-، أما عن تعريف الصدق لغةً هو: "الصدق ضدُّ الكذب، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقًا وصِدْقًا وتَصْداقًا، وصَدَّقه: قَبِل قولَه، وصدَقَه الحديث: أَنبأَه بالصِّدْق، ويقال: صَدَقْتُ القوم. أي: قلت لهم صِدْقًا وتصادقا في الحديث وفي المودة"[1]، وبالنسبة لتعريف الصدق اصطلاحًا: "هو الخبر عن الشيء على ما هو به، وهو نقيض الكذب"، كما قال الباجي في تعريف الصدق: "الصدق الوصف للمخبَر عنه على ما هو به"

الصدق ضدُّ الكذب، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقًا وصِدْقًا وتَصْداقًا، وصَدَّقه: قَبِل قولَه، وصدَقَه الحديث: أَنبأَه بالصِّدْق، ويقال: صَدَقْتُ القوم. أي: قلت لهم صِدْقًا وتصادقا في الحديث وفي المودة[2].

قال ابن منظور: الصِّدْق نقيض الكذب صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً وصِدْقاً وتَصْداقاً وصَدَّقه قَبِل قولَه وصدَقَه الحديث أَنبأَه بالصِّدْق قال الأَعشى:

فصدَقْتُها وكَذَبْتُها ... والمَرْءُ يَنْفَعُه كِذابُهْ

ويقال صَدَقْتُ القومَ أي قلت لهم صِدْقاً[3]

1-2-ب-اصطلاحًا:

و بالنسبة لمفهوم الصدق اصطلاحًا، فهو:"الخبر عن الشيء على ما هو به، وهو نقيض الكذب"[4]، وقال الباجي: "الصدق الوصف للمخبَر عنه على ما هو به"[5]، وقال الراغب الأصفهاني: "الصدق مطابقة

---

[1]- https://ar.islamway.net/article/23619/%D9%85%D9%86%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%82 اطلع عليه في 2020/08/17 على 09:26

[2]- ينظر، ابن منظور، لسان العرب، المجلد 10، ص:193، مختار الصحاح للرازي ص: 174.

[3]- ينظر، ابن منظور، لسان العرب، م ن، ص ن.

[4]- ابن عقيل، الواضح في أصول الفقه، الجزء1، ص:129.

[5]- الباجي، إحكام الفصول، ص: 235.

القول الضمير والمخبَر عنه معًا، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقًا تامًّا "[1]، فإن الصدق هو مطابقة الحكم للواقع، وهذا التعريف عام ويعرف أيضا بالإخبار على وفق ما في الواقع، وهذا التعريف أخص من التعريف الأول، ففي كتاب التعريفات للجرجاني: الصدق مطابقة الحكم للواقع، ويتمثل في قول هبة الحق عندما سُئلا أين كانوا، ويتجسد في قوله:

تجليات الصدق :

- "واندفع يسألنا فجأة وقد تغيرت نبرته.

إذن أنتما كنتما في إمارة أخرى، أيها المارقان المبتدعان. وأردت أن أنفي الأمر لكن هبة أسرعت تعترف.

كنا في إمارة تيهرت"[2].

3 1 - الحب:

إن لمفهوم الحب معان عدة أبانت عنها لغتنا العربية على النحو الآ تي: الحب: "نقيض البغض" ، والحب: الوداد والمحبة، كالحباب بمعنى: المحابة والموادة والحب، وكذا (الحب) بالكسر. والحُبه بالضم: الحب، يقال حبه وكرامة. والحباب بالضم: الحب، والحباب أيضاً الحبه. والحب: بالكسر، الحبيب، وجمع الحب بالكسر: أحباب وحبان وحبوب وحببه، محركه. وحبه يحبه، بالكسر، فهو محبوب، وأحبه فهو محب، بالكسر، وهو محبوب على غير قياس، هذا الأكثر، وقد قيل محب على القياس، وهو قليل.

وتدل على اللُّزُومُ وَالثَّبَاتُ، والحُبُّ :نَقِيضُ البُغْضِ . والحُبُّ :الودادُ والمَحَبَّةُ، وَكَذَلِكَ الحِبُّ بِالْكَسْرِ[3]، وَتقول: أحبَبْتُ الشَّيْءَ فَأنا مُحِبٌّ وَهو مُحَبٌّ[4]، و"الْمحبَّة: الْميل إِلَى الشَّيْء السار"[5].

جاء تعريف الحب في معجم "وبستر" الشهير بأنه عاطفة وجدانية تنبع من العقل، ويثيرها هناك جمالٌ وتقدير من أي نوع كان. وعرفته الدكتورة صهباء محمد بندق في كتابها الرائع "الحب كيف نفهمه وكيف نمارسه" بأنه تجربة شعورية بالغة السمو، حيث يربط نشوء الشعور بالحب بمشاعر الانغماس في

---

[1]- الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص: 270.

[2] ــ عز الدين جلاوجي، الحب المقدنس، ص: 37 .

[3]- ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، ط 1 دار المعارف للنشر ط 1 ، تونس ، 1299 .

[4]- أبو منصور الأزهري ، تذيب اللغة ، دار إحياء التراث العربي للنشر ط4، ص 8 .

[5]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص:151.

عالم آمن ودافئ ومشبع تماماً بالسعادة ومنتهى السرور... ثم تواصل الكاتبة وتقول: الحب ظاهرة إنسانية عظيمة متأصلة في النفوس الإنسانية, فكلمة "الحب" من أعظم الكلمات التي تسمعها الأذن ويشعر بها القلب، ويقول علي الطنطاوي : "ليس في الناس من لم يعرف الحب...وليس فيهم من عرف ما هو الحب؟".

وهكذا يصوغ كل إنسان تعريف الحب وفقاً للمرحلة العمرية التي يمر بها، وبالطريقة التي تعلم بها الحب، وبالكيفية التي عرفه بها، لذلك تعددت تعريفاته وكلها صحيحة، وقد صاغ صاحب "ضحايا الحب" تعريفاً للحب ؛ إذ يقول: "لا أعلم كلمة في قاموس العربية تعبر عن الحب مثل كلمة (الحب)، فليس هناك أصدق من (الحاء والباء) في دلالتهما على هذا المقصود العظيم، فالحاء تفتح الفم فيبقي فارغاً حتى تأتي الباء فيُضم الفم وتُطبق الشفتان، إذاً هو اجتماع بعد فرقة وهجر ".

و باختصار فإنّ الحب تجربة حية ، ومن ذاق الحب عرف! ومن عرف اغترف ، أما الذين لا يعرفون الحب فإنهم بعيدون عن عالم الأحياء وإن ظهرت شخوصهم ، يقول ابن القيم: معاني الحب لا تُعلمُ حقيقتها إلا بذوقها ووجودها ، وفرق بين الذوق والوجود... وبين التصور والعلم... فالحدود والرسوم التي قيلت في المحبة صحيحة وغير وافية بحقيقتها ؛ بل هي إشارات وعلامات وتنبيهات. وبَيَّنَ عائض القرني بيان حقيقة الحب فقال: الحب ماء الحياة، وغذاء الروح، وقوت النفس، فالناقة تعكف على صغارها بالحب، ويرضع الطفل ثدي أمه بالحب، وتبني الحمامة عشها بالحب، وبالحب تشرق الوجوه، وتبتسم الشفاه، وتتألق العيون ، فالحُبّ شعور بالانجذاب والإعجاب نحو شخص ما، أو شيء ما، وقد ينظر للحب على أنه كيمياء متبادلة بين اثنين*.

وتم تعريف كلمة حب لغويّاً بأنها تضمّ معاني الغرام، والعلّة، وبذور النّبات ، وهناك تشابه بين المعاني الثلاثة على الرّغم من تباعدها ظاهريّاً، فكثيراً ما يشبّهون الحب بالدّاء أو العِلّة، وكثيراً ما يشبّه المحبّون الحب ببذور النباتات أيضاً.

1-3-ب- اصطلاح:

قبل أن نتعرّف إلى تعريفات العلماء للحبّ اصطلاحاً تجدر الإشارة إلى تباينهم في تعريف هذا المصطلح وإدراك حقيقته، فالمحبَّة اصطلاحًا هي: (الميل إِلَى الشَّيْء السّارّ). قال الراغب:(المحبَّة: ميل النفس

إلى ما تراه وتظنه خيرًا) [1]. وقال الهروي: (المحبَّة: تعلق القلب بين الهمة والأنس، فِي البَذْل وَالمنْع على الإِفْرَاد)[2]. ويكاد يتّفق العلماء على أنّ المحبّة لا يمكن تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً.

يقول الإمام القشيريّ رحمه الله: "لا توصف المحبّة بوصف، ولا تحدّد بحدٍّ أوضح ولا أقرب إلى الفهم من المحبّة، والاستقصاء في المقال عند حصول الإشكال، فإذا زاد الاستعجام والاستبهام سقطت الحاجة إلى الاستغراق في شرح الكلام."

تعريف الحبّ عند المفسّرين:

أما اصطلاح المحبّة عند المفسّرين فقد تقاربت أقوالهم في تعريفه، فعرّفها الأقدمون بأنّها ميل القلب أو النّفس إلى أمر فيه لذة، وعرّفها المتأخّرون بالانفعال النّفساني، والانجذاب المخصوص بين المرء وكماله، وهذه بعض النّصوص في تعريفهم للمحبّة على سبيل المثال:

تعريف الحُبّ عند الرّاغب الأصفهاني:

أما الرّاغب الأصفهاني فلم يعرّفها كغيره من الأقدمين بالميل، بل عرّفها بالإرادة المخصوصة وبالإيثار ؛ إذ قال:"المحبّة: إرادة ما تراه أو تظنّه خيراً"، فهي: إرادة مخصوصة وليست مطلقة، لذا قال: "وربّما فسّرت المحبّة بالإرادة في نحو قوله تعالى: (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) التوبة/ 108، وليس كذلك فإنّ المحبّة أبلغ من الإرادة كما تقدّم آنفاً، فكل محبّة إرادة، وليس كل إرادة محبّة".

ويعني بذلك أنّ الإرادة أعم والمحبة أخص، وعرّف الرّاغب الاستحباب بالإيثار فقال: "وقوله تعالى:)إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ (التوبة/ 23، أي: إن آثروه عليه، وحقيقة الاستحباب أن يتحرّى الإنسان في الشيء الّذي يحبّه، واقتضى تعديته بـــ (على) معنى الإيثار، وعلى هذا قوله تعالى: (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) فصلت/ 17.

تجليات الحب :

يبدو أن المحبة هي الميل والرّغبة ؛ إذ أصل المحبّة الميل لما يوفّق المحب. ونقل في موضع آخر بعض ما قيل في حقيقة المحبّة وتعلّقها بالمحسوسات والمعقولات ، وكأن

* من المعروف أن الجسم يفرز هرمون الأوكسيتوسين المعروف بـــ هرمون المحبين أثناء اللقاء بينهم.

[1]- الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص256.

[2]- الهروي، منازل السائرين: ص:88.

هذا الكلام يشير إلى الأشياء وتالأمكنة، وهذا ما حاول الروائي أن يثبته في نصه الإبداعي، حيث يقول السارد:

- "كانت السماء تنبسط أمام المغارة بتربتها البيضاء تحتضن صخورا نتأت هنا وهناك"[1].
- "تيهرت، التي كانت تتراءى لنا ملفوفة بغابات الأشجار، عبقة بسحر الدهشة"[2].

ومن ذلك ما قيل في: "أن حقيقتها الميل إلى ما يوافق الإنسان، إما لاستلذاذه بإدراكه بحواسه الظاهرة، كمحبّة الأشياء الجميلة والمستلذّة والمستحسنة، أو بحاسة العقل كمحبتّه للفضلاء، وأهل المعروف والعلم، وذوي السير الحسنة، أو لمن يناله إحسان وإفضال من قبله "، وللمحبة مرادفات كثيرة ذكرها أهل العلم تزيد على .

الحُبّ في المعاجم الفلسفية:

أمّا في المعاجم الفلسفيّة فقد جاء أنّ الحبّ(وهو في الفرنسية Amour :، وفي الإنجليزية Love، وفي اللاتينيةAmor)، له معنيان:

1 **معنى خاص**: وهو أن الحبّ عاطفة تجذب شخصاً نحو شخص من الجنس الآخر، فمصدرها الأوّل الميل الجنسي.

2 **معنى عام** : وهو أنّ الحبّ عاطفة يؤدي تنشيطها إلى نوع من أنواع اللذّة، ماديّة كانت أو معنويّة.

الحب قيمة إنسانية وفعل كوني، وعليهما يقوم الفن، أو أكثر آثاره، ولذلك فإن أي عمل في الأدب الروائي "يجرّد من قصة حب مهما كانت صورتها وأحداثها ودلالاتها، قد يفقد جاذبيته عند القراء"[3] من هنا يبدو أن الرواية الجزائرية الجديدة لم تكتف بإلقاء الضوء على أحداث القتل والدمار والاغتيالات السياسية كمجس وحيد، بل إن علاقات الحب لم تغب عن هذه الروايات رغم المزاج

[1]– عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص:90.

[2]– المصدر السابق نفسه ، ص:26.

[3]– عادل فريجات، مرايا الرواية دراسات تطبيقية في الفن الروائي(دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 98.

القاتم وسوداويته –ماضيا وحضرا- و الذي يغرق أحداثها، وكأن هذه العلاقات لا تعرف حركيتها إلا في مثل هذه الأجواء والمناخات المتخمة بصور الموت والدمار الماحق بها في كل حين.

- "سرنا في رواق طويل (...) تغازله أشعة شمس متسللة من بين أغصان متعانقة"[1].
- "مكتبة "المعصومة" (...) أدرك الدليل اهتمامنا بها، فراح يقدّمها لنا"[2].
- "احتضننا الشارع الكبير من جديد"[3]

وتسعى الرواية لتصوّر لنا أن الحب يحقق الميل إلى الشيء السّارّ، والغرض منه إرضاء الحاجات الماديّة أو الروحيّة، وهو مترتّب على تخيّل كمال في الشيء السار أو النافع يفضي إلى انجذاب الإرادة إليه، كمحبّة العاشق لمعشوقه، والوالد لولده، وينشأ الحب عن عامل غريزي أو كسبي أو انفعالي مصحوب بالإرادة أو إرادي مصحوب بالتصوّر، والفرق بين الحبّ والرّغبة أنّ الرّغبة حالة آنيّة، أما الحبّ فهو نزوع دائم يتجلى في رغبات متتالية ومتناوبة، وفرّقوا أيضاً بين الحبّ الشّهوانيّ والعذريّ، أو الأفلاطونيّ، أما الشهوانيّ فهو: حب أنانيّ غايته نفع المحب ذاته، وأما الأفلاطونيّ أو المثاليّ أو العذريّ كما تسمّيه العرب فهو حبٌّ محض مجرّد من الشّهوة والمنفعة، ويطلق اصطلاح (الحب الخالص) على حبّ العبد لله تعالى لأجل ذات الله تعالى لا لمنفعة أو خوف أو أمل، بل لمحض ما يتصوّر فيه من الجمال والكمال التّامّين.

وتمثل في حب الراوي لهبة حبا شديداً وتجسد القول في الرواية، "إنها حبيبتي، حبيبتي، وسنتزوج قريباً" [4].

وقال أيضا:

- "نحن حبيبان، نبحث عن السعادة، هل تدلنا على الطريق إليها"[5].

وفي قوله أيضا:

- "وأخيراً سنتزوج، سنقيم عرسا بهيجا يحضره كل أحبتنا هنا في العاصمة ومن خارجها، سيكون بيتنا عشا للمحبة والأمان، وسننجب أولاداً، أنا أحب الأولاد، أعرف أنك عنيدة، وستفرضين رأيك فلا تتجاوزين ولدين"[1].

---

[1]– عزالدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص:39.

[2]– م ن، م ن، ص:23.

[3]– المصدر السابق نفسه ، ص:22.

[4]– م ن، م ن، ص 15

[5] – م ن، م ن، ص 28

1 4 - الشجاعة:

1-4-أ- الشجاعة لغة :

شجع من باب ظرف فهو شجاعٌ وقوم شِجْعَةٌ وشِجْعَانٌ نظير غلام وغلمة وغلمان ورجل شَجِيعٌ وقوم شُجْعانٌ مثل جريب وجربان، وشُجَعاءُ كفقيه وفقهاء، وهي : شدَّة القلب عند البأس وأصل هذه المادة يدل على جرأة وإقدام. يقال:شجُع شجاعة:اشتد عند البأس ورجلٌ شجاعٌ، وَامْرَأَة شُجاعة، ونسوة شجاعات، وَقوم شُجعاء وشُجْعان وشَجْعة[2].

والشجاعة: شدَّة القلب عند البأس، وأصل هذه المادة يدل على جرأة وإقدام. يقال: شجُع شجاعة: اشتد عند البأس[3]

وقال ابن حزم:"حد الشَّجَاعَة: بذل النفس للموت، عن الدين، والحريم، وعن الجار المضطهد، وعن المستجير المظلوم، وعن الهضيمة ظلمًا في المال، والعرض، وفي سائر سبل الحق، سواء قلَّ من يعارض أو كثر"[4].

يَقول السموْءَل:

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَلا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنا
ولَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

وقال آخر:

وإنَّا لَتَسْتَحْلِي المَنَايا نُفُوسُنا
وَنَتْرُكُ أُخْرَى مُرَّةً لا نَذُوقُهَا

1-4-ب- الشجاعة اصطلاحاً:

---

[1]- عزالدين جلاوجي، العشق المقدنس ، ص 31

[2]- ينظر، ابن منظور، لسان العرب، المجلد 8، ص:173.

[3]- المصدر السابق نقسه، ص:173.

[4] - ابن حزم الأندلسي، الأخلاق والسير، دار ابن حزم للنشر ، 2016 بيروت لبنان .

هي: (هيئة حاصلة للقوة الغضبية بين التهور والجبن بها يقدم على أمور ينبغي أن يقدم عليها كالقتال مع الكفار ما لم يزيدوا على ضعف المسلمين)[1].

وقيل هي: (الإقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة إلى ذلك، وثبات الجأش عند المخاوف، والاستهانة بالموت)[2].

تجليات الشجاعة:

الشجاعة خُلُق كريم ووصْف نبيل، يَحمل الإ نسان/المكان على التحلِّي بالفضائل، ويَحرسه من الاتِّصاف بالرذائل، وهي ينبوع الأخلاق الكريمة والخِصال الحميدة، وهي من أعزِّ أخلاق الإسلام، وأَفخر أخلاق العرب، وهي الإقدام على المكاره، وثَبات الجأش على المخاوف، والاستهانة بالموت.

- "ما ضربنا الأرض وطوينا الفلاة إلاّ حبا لله ورسوله"[3].

إنَّها سرُّ بقاء البشر واستمرار الحياة السليمة والعيشة الرضية على الأرض، لأنَّها تَجعل الإنسان يُدافِع عن حياته، فالشجاعة غريزة يَضعها الله فيمَن شاء من عباده؛ يقول عمر بن الخطاب: "إنَّ الشجاعة والجُبن غرائزٌ في الرجال"[4]، وفي الأمكنة؛ كما يرى ذلك صاحب "العشق المقدنس":

- "تلقانا بستان بديع بشذى أزهاره وعبق ثماره، تكاد أغصانه تعانق الأرض (...) وكأنه يدعونا لنحتمي به"[5].
- "احتمى بعضهم بالأماكن القريبة"[6].

فصار المكان بمثابة الكائن البشري الذي يدافع عمن يلوذ به ويحتمي به؛ ولذلك قالت العرب: "إن الشجاعة وقاية، والجُبن مَقتلةٌ"، وقال أحد الحكماء: "اعلَم أن كل كريهة تُرفَع أو مَكْرُمة تُكتَسب، لا تتحقَّق إلا بالشجاعة، ورؤوس الأخلاق الحسنة، أوَّلها الصبر؛ فإنَّه يَحمِل على الاحتمال وكظْم الغيظ وكفِّ الأذى، ثم العِفَّة، وهي تَجنُّب الرذائل والقبائح، ثم الشجاعة، وهي صفةٌ تَحمِل على عزَّة النفس

---

[1] – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الفضيلة للنشر ، 2011 ، القاهرة مصر ، ص125.

[2] – الجاحظ أبي عثمان عمرو ، تهذيب الأخلاق ، ص 27 .

[3] – عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص: 82.

[4] علي بن عمر ابن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدار قطني الشافعي , سنن الدار ، دار المعرفة للنشر ، ط 1 ، 2001 ، بيروت لبنان.

[5] – عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص:20.

[6] – م ن، م نن ص:47.

وإيثار معالي الأخلاق، ثم العدل، فإنَّه يَحمِل على الاعتدال والتوسُّط، وقال المناوي في التوقيف على مهمات التعاريف:"الشجاعة:الإقدام الاختياري على مخاوف نافعة في غير مُبالاة"، وقال غيره: "الشجاعة هي الصبر والثبات والإقدام على الأمور النافعة تحصيلاً، وعلى الأمور السيئة دفْعًا، وقيل: هي جُرأة القلب وقوَّة النفس عند مواجهة الأمور الصعبة، وقال أرسطو: "الشجاعة أُوْلى سماتِ البشر، فهي التي تَجعلُ بقيَّة السمات مُمكنة"، والحقيقة أن الشجاعة هي القائدة إلى الأمام، والقاضية على الذلِّ والهوان، وهي سرُّ بقاء البشر واستمرار الحياة وعمران الأرض، وهي من صفات الكمال والجمال.

- "تلته أقدام تقترب منا، تجلد جوف الوادي"[1].

والشجاعة عزٌّ والجبْن ذلٌّ، والشجاع مُحبَّب إلى جميع الناس حتَّى إلى أعدائه، والجبان مُبغض حتى إلى أعمامه، وكانت الشجاعة مفخرة العرب في الجاهلية أيضًا، يتفاخَرون بها، ويتمادحون.

وقال ابن حزم: "حد الشجاعة: بذل النفس للموت عن الدين والحريم وعن الجار المضطهد وعن المستجير المظلوم وعن الهضيمة ظلماً في المال والعرض وفي سائر سبل الحق سواء قل من يعارض أو كثر"[2]، وتمثلت في شجاعة حبيب هبة وصراخه في وجه الأمير ومن معه بعد قول المفتي للأمير أن يتخذ هبة جارية له حيث قال:

- "صرخت دون أن انتبه لنفسي.

ما بالكم إنها زوجتي، حيثما ذهبنا يريدونها جارية، أنتم لا تعرفون إلا الجواري؟"[3].

1 5 - التفاؤل

خلق الله الإنسان وكرمه عن باقي المخلوقات بعدّة نعم وهبها له مثل العقل والروح التي منه سبحانه نفخها في آدم عليه السلام، ومن النعم التي وهبها الله للإنسان أيضاً هي تلك الأحاسيس غير المادية التي تأتي من امتزاج بين عقله وروحه وتؤثر في سلوكه وهي المشاعر، ومن أهم هذه المشاعر التي تدير دفة السير في حياة الإنسان نحو خياراته في الحياة هي الفأل أو التفاؤل.

[1]– عز الدين جلاوجي، العشق المقدس، ص:144.

[2] – ابن حزم الأندلسي، الأخلاق والسير، دار ابن حزم للنشر ، 2016 بيروت لبنان ، ص 80 .

[3] ـــ الرواية ص 37

يُعتبر التفاؤل مشكاة النور التي تقود الإنسان نحو طريق النجاح والفلاح بين ظلمة وعتمة ما قد يعتريه من عقبات وهموم، فالتفاؤل هو الذي يمنح الإنسان الطاقة الإيجابية لتجاوز مشكلاته وتحقيق النجاح للوصول إلى أهدافه، إذ يجعله ينظر للعام بنظرة إيجابية بعيداً عن التفكير السلبي في نظرته للحياة. وفي هذه المقالة سيتم ذكر موضوع عن التفاؤل وأهميته للإنسان في حياته.

ضدّ الطّيرة والجمع فئول، وتفاءلت به والفأل: أن يكون الرّجل مريضا فيسمع آخر يقول يا سالم، أو يكون طالب ضالّة فيسمع آخر يقول يا واجد فيقول تفاءلت بكذا، ويتوّجه له في ظنّه كما سمع أنّه يبرأ من مرضه أو يجد ضالّته. والفأل يكون فيما يحسن وفيما يسوء والجمع فئول، وتفاءلت به[1]. التفاؤل مرادف للتيمن وهو مأخوذ من اليمن أي البركة والبشارة وأصله من اليمين ضدّ اليسار ولهذا المعنى صلة شعبية بما كانوا يسمونه السوانح جمع السانح وهو من الطيور أو الغزلان؛ الذي يمرّ من يسار الرائي إلى يمينه وكانوا يتفاءلون به وجمعه سنّح أيضاُ .

إذن مبنى التفاؤل مبدأ الخير ويعتقد "محمد غنيمي هلال" بأنها ظهرت إلى الوجود واستخدمت في الربع الثاني من القرن الثامن عشر وقبلت من الآكاديمية الفرنسية وقد ادعى "لايبنتز" بأنه هو الذي فلسف هذه الكلمة[2] ومؤيدوا هذا المذهب لا يزعمون بأن الشر لا وجود له ولا ينكرونه بل يعتقدون بأن الخير أصيل وأن الشر عارض ويرى "لايبنتز" أن هذا العالم خير ما يتصور من العوالم[3].

- "اطمأنت نفسي أخيرا حين احتضننا الوادي، لقد صرنا بمنأى عن غدرهم"[4].
- "زها الليل الطويل المظلم بشموع رقصت في بعض مفاصل البيت"[5]

والفأل: أن يكون الرّجل مريضا فيسمع آخر يقول يا سالم، أو يكون طالب ضالّة فيسمع آخر يقول يا واجد فيقول تفاءلت بكذا، ويتوّجه له في ظنّه كما سمع أنّه يبرأ من مرضه أو يجد ضالّته. والفأل يكون فيما يحسن وفيما يسوء. قال أبو منصور: من العرب من يجعل الفأل فيما يكره أيضا. وفي نوادر الأعراب يقال: لا فأل عليك بمعنى لا ضير عليك ولا طير عليك ولا شرّ عليك، وفي الحديث «لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصّالح»، والفأل الصّالح هو الكلمة الحسنة.

---

[1] ابن حزم الأندلسي، الأخلاق والسير، دار ابن حزم للنشر ، 2016 بيروت لبنان .

[2] – د. محمد غنيمي هلال ، قضايا معاصرة في الأدب و النقد، دار النهضة للطبع والنشر ، القاهرة مصر .

[3] – م ن، م ن، ص:86.

[4] - عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص:144.

[5] - م ن، م ن، ص:111.

تجليات التفاؤل :

وقد رسم الروائي هذه الصورة أو الكلمة الحسنة في مشهدية تكاد تقف أمامها حائرا؛ إذ كيف أمكنه أن يأخذ ريشة الفنان ليبدع لنا هذه الصورة الغارقة في الفأل الجميل؛ إذ يقول على لسان السارد:

- "انسحبنا (...) إلى **سعة البيت** الضيق، بعد أن صارت المدينة سجنا كبيرا"[1].

وهذا يدلّ على أنّ من الفأل ما يكون صالحا ومنه ما يكون غير صالح، لأنّ النّاس إذا أمّلوا فائدة اللّه ورجوا عائدته عند كلّ سبب ضعيف أو قويّ فهم على خير، ولو غلطوا في وجهة الرّجاء فإنّ الرّجاء لهم خير، ألا ترى أنّهم إذا قطعوا أملهم ورجاءهم من اللّه كان ذلك من الشّرّ؟ وإنّما أخبر النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم عن الفطرة كيف هي وإلى أيّ شيء تنقلب[2].

الفأل هو الكلمة الصّالحة أو الكلمة الطّيّبة أو الكلمة الحسنة، روى البخاري في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: ((لاَ طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ)) قَالَ: وَمَا الفَأْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ)).

كما تمثّلت هذه السمة الإنسانية في تفاؤل الشخصية المركزية/هبة والالتقاء بالطائر العجيب، من خلال هذا المقطع السردي:

- "كانت الشمس قد بسطت أشعتها الدافئة على كل شيء، متسللة إلينا عبر النافذة والباب، وكان تغريد العصافير يقيم في حديقة مقر الإمامة حفلا بهيجا، ذكرني بالطائر العجيب، هل يمكن أن نكون في الطريق الصحيح للعثور عليه؟"[3].

1 6 – الوفاء:

1-6–أ– الوفاء لغة :

الوفاءُ ضد الغَدْر يقال وَفَى بعهده وأَوْفَى بمعنى .قال ابن بري وقد جمعهما طُفَيْل الغَنَوِيُّ في بيت واحد في قوله:

أَمَّا ابن طَوْقٍ فقد أَوْفَى بِذِمَّتِه ** كما وَفَى بِقلاصِ النَّجْمِ حادِيها[4]

---

[1]- عزالدين جلاوجي، العشق المقدنس ، ص:116.

[2] – لسان العرب ، ط 11 ، ص 513 –514 .

[3]– عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص:18.

[4]– ابن منظور , لسان العرب ، ط 15 ، ص 398.

ووفى بعهده يفي وفاءً، وأوفى :إذا تمم العهد و لم ينقض حفظه[1].

يقال: وَفَى بعهده وأَوْفَى. بمعنى، ووفى بعهده يفي وفاءً، وأوفى: إذا تمم العهد و لم ينقض حفظه[2].

1-6-أ- الوفاء اصطلاحا:

الوفاء هو: ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء[3].

وقيل (هو الصبر على ما يبذله الإنسان من نفسه ويرهن به لسانه، والخروج مما يضمنه وإن كان مجحفاً به)[4]، وتمثل في وفاء نجلاء لعمار العاشق، وذلك بانتحارها بعد تزويجها برجل غني من ودون رضاها، حيث وجدوها ميتة حرقاً في غرفتها.

- "أخبرنا العميد في الطريق عن الفاجعة التي ألمت بنجلاء حين أقدمت على حرق نفسها احتجاجا على تزويجها من أحد أغنياء المدينة، كانت رحمة الله عليها مولعة بعمار، عاشقة له"[5].

تجليات الوفاء :

يعدّ الوفاء من الأخلاق الكريمة، و الأخلاق الحميدة، وهو صفة من صفات النفوس الشريفة، يعظم في العيون، وتصدق فيه خطرات الظنون، وقد قيل: "إن الوعد وجه، والإنجاز محاسنه، والوعد سحابة، والإنجاز مطره"، وللإجابة عن سؤال: ما هو الوفاء، بشكل مفصل، يتم تعريفه بأنه عدم النكث بالعهد، بل تنفيذه.

- "احتضننا الشارع الكبير من جديد، ورحنا نخوض فيه منحدرين، ومعنا خلق كاد المكان يغص بهم"[6].

بقيت البيوت كما الأمكنة وفيّة لأصحابها، و لم تتخلَ عنهم أيام المحن والصعاب بل راحت تدثرهم بحضنها كلما عادوا إليها، وتحميهم من كل سوء قد يحيق بهم.

---

[1]- راغب الأصفهاني , مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، دار المعرفة للنشر 2008 ص878 .

[2]- نفس المرجع

[3]انظر التعريفات للجرجاني ص253. و المناوي التوقيف على مهمات التعاريف ،ص:339 .

[4]الجاحظ تهذيب الأخلاق ص: 24.

[5]- عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص: 151- 152 .

[6]- م ن، م ن، ص: 22

1 7 - التعاطف:

لغة: مصدر عطف يعطف عطفا وعطوفا، وهو مأخوذ من مادّة (ع ط ف) الّتي تدلّ على انثناء وعياج، يقال عطفت الشّيء إذا أملته وانعطف إذا انعاج، ويقال: عطف يعطف (بالكسر) من باب ضرب: وهو الحنان والميل، تقول: عطفت النّاقة على ولدها عطفا إذا حنّت عليه ودرّ لبنها، وعطف اللّه تعالى بقلب السّلطان على رعيّته إذا جعله عاطفا رحيما. وتقول: عطف عطوفا يعني مال، واستعطفته: سألته أن يعطف فعطف، وامرأة عطوف: محبّة لزوجها حانية على أولادها، وامرأة عطف: ليّنة هيّنة ذلول مطواع لا كبر لها.

وتعطّف عليه: وصله وبرّه، وتعطّف على رحمه: رقّ لها وأشفق، وتعاطفوا: عطف بعضهم على بعض، ورجل عاطف وعطوف: عائد بفضله حسن الخلق

وقال الرّاغب: العطف يقال في الشّيء إذا ثني أحد طرفيه إلى الاخر كعطف الغصن والوسادة والحبل، ويستعار للميل والشّفقة إذا عدّي ب «على» نحو: عطف عليه، وإذا عدّي ب «عن» يكون على الضّد نحو عطفت عنه أي أعرضت وصددت[1].

1-7-ب- اصطلاحا:

المراد بالتّعاطف إنّه: إعانة النّاس بعضهم بعضا، كما يعطف الثّوب عليه ليقوّيه[2].

قال ابن جرير الطّبريّ-رحمه اللّه تعالى-: صلة الرّحم هو أداء الواجب لها من حقوق اللّه الّتي أوجب لها والتّعطّف عليها بما يحقّ التّعطّف به عليها [3].

تجليات التعاطف :

يستعير الروائي المبدع ريشة الرسام الملهم ليصوّر لنا لوحة في غاية الجمال والجلال تمثّل لنا تعاطف الديار مع الطبيعة وما يشكّلها من عناصر تزيّن الحياة، وكيف تتناغم هذه الدور مع الأسوار والحدائق، وهي تأخذها في حضنها كما تحتضن الأم وليدها؛ فينسج لنا السارد هذه المشهدية/اللوحة في صورة جميلة؛ إذ يقول:

---

[1] - مقاييس اللغة ، ط 4 ، 351، الصحاح ، ط4 ، ص 1405، ولسان العرب ، ط 5 ،ص 2996- 2997، ومفردات الراغب338

[2] - أحمد بن علي أبو الفضل الشافعي ، فتح الباري ، دار النشر ، دار المعرفة ـــ بيروت .

[3] محمد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية ، عدة الصابرين و ذخيرة الشاكرين ، دار ابن كثير ، دار التراث ، دمشق سوريا ، ص144

- "بيوت مختلفة، يظهر على كثير منها الثراء، تحتضن أسوارها الأمامية حدائق لأشجار مختلفة"[1].

ويبدو أن كثيرا من الأمكنة في رواية "العشق المقدنس" تتعاطف مع بعضها بعضا، وكأنها تتميز بحمل خصال أو صفات إنسانية، فهذه الأودية تعطف وتتعاطف مع الأرض وتتكرم عليها بمائها العذب الرقراق، ولعلنا حين نقرأ ما يسرده السارد في تصوير هذه المشاهد يوحي إلينا بأن الأمكنة حين تأنس إلى بعضها فإنها حتما ستتعاطف فيما بينها، فيسجل لنا السارد كثيرا من هذه الخصال والمشاهد، وسنكتفي بذكر قوله:

- "عند شفتي وادٍ عرشت شجرة طلح كبيرة، تجود على الأرض بفيء عذب"[2].

وأيضا تمثل الوفاء في سؤالي هبة لحبيبها هل سيكون وفيا مثل وفاء نجلاء لعمار العاشق من خلال قولها:

- "لو مت أنا هل يقع لك ما وقع لعمار؟ وهل تسعى لتعيدني للحياة كما سعى هو؟ نظرت إليها باسما، وقلت إن أحرقت نفسك من أجلي كما فعلت نجلاء فحتما سأفعل"[3].

وتمثل في تعاطف عمار العاشق مع هبة وحبيبها وتقديمه لهم ما لذ وطاب من الثمار، وعزفه على العود، وتجسد في الرواية من خلال

- "كان عمار العاشق قد أسرع فقطف لنا بعض الثمار، غسلها بماء عند بئر صغيرة هناك، وقدمها إلينا في صحن من فخار تزين بخط بديع، وملأ لنا كأسين لم يخلو من لمسته الفنية شايا...التفت إليه الدليل قائلا:

ـــ لا طعم للشاي يا عمار إلا مع عزف العود.

وأسرع عمار ملبيا، كأنما كان ينتظر هذا الطلب"[4].

وتمثل أيضا في تعاطف حبيب هبة مع عمار ومحاولته لتهدئته بعدما قص عليه عمار العاشق ما فعلته نجلاء بنفسها من أجله وتمثل القول في:

---

[1]- عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، ص:20.

[2]- م ن، م ن، ص:26.

[3] ـــ الرواية ص 152 .

[4] ـــ الرواية ص 21

- "ارتمى في حضني، عانقته، أجهش يبكي:

ـــ لقد قتلوها: قتلوها، قتلها الأوغاد.

هدأت من روعه، وأنا أجره معي داخل المدينة، كان في كل وعيه، وهو يعيد علي حكاية ما فعلته نجلاء بنفسها، حين وجدوها في غرفتها محترقة...، قلت وأنا اضغط على أصابعه:

-من أحب وعفى ومات فهو في الجنة ، ستلتقيان هناك ياعمار"[1].

2 - السمات السلبية وتجلياتها :

1 ــ 2 التشاؤم :

إنَّ الحياة لَمليئةٌ بالمشاكِل والمتاعِب، ومن المستحيل أن نَجد شخصًا لم تعرض له مشاكل و لم تواجهه صعوبات، و لم تعترِه فترات عصيبَة، لكن رغم كلِّ قسوة وكُربة نتحمَّلها ونتجشَّمها لا نَستسلم أبدًا ولا تَفتر العزائم ولا نَتراجع، نتألَّم ونَبتسم، نبكي ونَضحك، نَسقط ونهوي يومًا، وننهض ونرتقِي في آخر. هكذا هي الحياة؛ جميلة رغم المكارِه، حلوة رغم مرارتها، باسِمةٌ ضاحِكة رغم ما فيها من بكاء وصراخ وويلات، وإنَّما يَكمن كلُّ جمالها وحلاوتها وإشراقاتها في الأمَل والتفاؤل والثِّقة في القادِر المطلَق ثم الثِّقة في النفس.

بينما الشَّخص المتشائم يرى الحياةَ مظلِمة سوداء، فتغيب عنه الفرَص التي لو قام باستغلالها لوجدَها تَنفع وتثمِر، فكلَّما زاد تشاؤمًا زاد خسرانًا، وكلَّما ابتعدَ عن الأمَل والرَّجاء ابتعدَت عنه الأفراحُ والمسرَّات وغرق في الحزن والكآبَة، وساءت له الحياة وأضحَت أكثر مرارة، وتضاعفَت الصعابُ والمكابد والمعضِلات.

تمايزت التعاريف التي تناولت التشاؤم، فقد عرفه كل من بما يلي:

عرفه مارشال وآخرون : بأنه استعداد أو سمة كامنة داخل الفرد تؤدي إلى التوقع السلبي [2].

بدر الأنصاري (1998): بأنه توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما عداه [1].

---

[1] ــ الرواية ص 145 ــ 146

[2] ــ المصدر نفسه .

عرفه (Showers) أنه: حصر الفرد اهتمامه بالاحتمالات السلبية للأحداث المستقبلية مما قد يدفع الأفراد إلى التحرك بهدف منع هذه الأهداف من الوقوع [2].

التشاؤم طبع ذهني يعود على صاحبه بالشقاء، ويضعضع همته ويفتت عزيمته فيعيش ميتا [3].

تعرفه مايسة شكري (1999): بأنه توقع سلبي للأحداث يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل ويرتبط هذا بالمتغيرات المرضية غير السوية وغير المرغوب فيها [4].

وتعرفه الباحثة: على أنه توقعات سلبية تتيح التنبؤ بالفشل في ظل اليأس تعكس نظرة تشاؤمية كنتيجة أمام مختلف المواقف الصعبة [5].

ويقول زكرومان (Zuekeraman, 1991): إن كل أشكال علم النفس المرضي تتضمن حساسية متأثرة وراثيا، وخبرات حياة ضاغطة التي تكون فعالة في ظهور بعض الاضطرابات تكون أعراضها بارزة. فالتفاؤل والتشاؤم سمتان معرفيتان مهمتان في كثير من الاضطرابات وأن هناك قابلية ذات قيمة للتفاؤل والتشاؤم قد تكون سبب لترابط الخواص المعرفية بخواص الشخصية، كالتفاؤل بالانبساط والتشاؤم بالانطواء، حيث يرى كوليفان (1994): أن التفاؤل والتشاؤم سمات تتيح التنبؤ بالصحة النفسية ومستوى فعالية الذات [6].

تجليات التشاؤم :

والتشاؤم هو عكس التفاؤل وهو توقع الإنسان للأسوء والسلبي ، ولا يتجلى في الإنسان فقط بل أيضا بالأشياء والأمكنة ، وتجلى في الرواية في تشاءم المكان في حلول الظلام ، وتجسد في الرواية فيما يلي : " وكفننا الظلام ، وانغرزت نصال البرد الآسن في أعماق الأعماق [7] .

2 ــ 2 القسوة :

---

[1] ــ المصدر نفسه .

[2] ــ دودو صونيا ، الفاعلية الذاتية وعلاقتها بالتوافق النفسي قي ضوء متغيري التفاؤل والتشاؤم لدى الفريق شبه الطبي ، علم النفس المرضى المؤسساتي ، أطروحة معدة لنيل شهادة الدكتوراه L MD ، قسم علة النفس والتربية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر 2016 ــ 2017.

[3] ــ المصدر نفسه .

[4] ــ المصدر نفسه .

[5] ــ المصدر نفسه .

[6] ــ المصدر نفسه .

[7] الرواية ص 08 .

معنى القسوة لغةً :

القسوة اسم من قَسا القَلْب يَقْسُو قَسْوة وقَساوة وقَساء، وهو غلظ القلب، وشدَّته، وهو قاسٍ وقَسِي على فعيل، وأقساه الذنب، ويقال: الذنب مقساةٌ للقلب، والقَسْوَةُ الصلابة في كل شيء، وأصل هذه المادة يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ [1] .

معنى القَسْوة اصطلاحًا :

قال ابن منظور: (القسوة في القلب، ذهاب اللين، والرحمة، والخشوع منه)[2] .

وقال الجاحظ: (القساوة: وهو خلقٌ مركبٌ من البغض، والشَّجَاعَة، والقساوة، وهو التهاون بما يلحق الغير من الألم والأذى)[3] .

وقال القاري: (هي النبو عن سماع الحق، والميل إلى مخالطة الخلق، وقلة الخشية، وعدم الخشوع والبكاء، وكثرة الغفلة عن دار البقاء)[4] .

تجليات القسوة :

والقسوة هي الصلابة ، حيث تميز المكان في الرواية بالقساوة على ما حوله ، حيث تمثل في قسوة الكون على هبة وحبيبها وهما تحت وطأة العدو ، وتجسد ذلك في قول السارد : " وغلق الكون كل حناجره ، فساد الصمت في كل مكان [5] .

وتمثل أيضا في قسوة منظر السواق والبرك ، كما تجسد في القول التالي " اخترقنا البيوت القصديرية المحيطة بالمدينة ، نباح كلاب وروائح كريهة ، سواق وبرك مكفهرة الملامح " [6] .

2 ــ 3 الخوف :

بدايَةً، لا بدَّ أن نعتَرف جميعًا أن الخوف شعورٌ طبيعي، خلقَه الله تعالى في الإنسان، له وظيفتُه وأهميَّته، ولما كان الخوف كذلك، فمِن المؤكَّد أنَّ الله خلَق لِهذا الخوف قانونًا، كلَّما وافقه الإنسان، كانَت له

---

[1] ((مقاييس اللغة)) لابن فارس (753/1)، ((لسان العرب)) لابن منظور (180/15)، ((المصباح المنير)) (503/2)

[2] ((لسان العرب)) لابن منظور(180/15)

[3] ((تهذيب الأخلاق))) 30.

[4] ((مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح))) 1556/4.

[5] الرواية ص 94 .

[6] الرواية ص 128 .

السَّعادَة، فإن رفضه أجبَرَه هذا القانونُ على السَّيْر فيه، وحالتَئِذٍ يَفقِد الإنسانُ سَعادتَه الَّتي يَسعَى إليها، والَّتي يعتبرها هدفَه الأسْمَى.

أمَّا كونُ البعضِ يَرَى في الخوف شعورًا سلبيًّا فهذا مما يتسق مع الإيمان الكامل بحكمة الله في خلقه، ولا يقلِّل من قيمتِه لأشياء؛ **أولها :**أن هذا الخوفَ – كما قلنا – من خلق الله، وكلنا يعلم أن الله لا يخلق شيئًا عَبَثًا؛ إنما لغايةٍ وحِكمةٍ حسَنةٍ في ذاتها، لكنها قد تغيب عن الإنسان أحيانًا، **وثانيها :**أن هذا الخوفَ يحدث نوعًا من التوازن بين المشاعر داخل الإنسان، كما أنه **ثالثًا :**يحفظ بقاء الإنسان أحيانًا؛ فالطفل حينما يولد، تراه يخاف تلقائيًّا الصَّوتَ العاليَ، كما يخاف السُّقوطَ على الأرضِ.

الخوف مشكلةٌ سائدةٌ في العالم، فكلّ شخص منا يخاف من شيء ما، ربما يكون الخوف من الموت، أو الخوف من الوحدة، أوالخوف من عدم كونه محبوباً، أو الخوف من أن لا يُصبح مشهوراً أو ناجحاً، وقد يكون الخوف من عدم وجود أمن مادي، أو الخوف من الافتقار للأمن النفسي. إنّ الشعور بجميع تلك الحالات يندرج تحت مُسمّى الخوف، وللتخلّص منه لا بد للعقل أن يكون متحرراً تماماً.

الخوف لغة : تدلّ امدّة (خوف) على الذّعر والفلزع، قيول ابن افرس: الخاء والواو والفاء أصل واحد يدلّ على الذّعر والفلزع، اقيل فخت الشّيء خوفا وقفيخ

شُعورٌ بالقَلَق يَعْتري المَرْء حِيالَ خَطَر وتَهْديد أو عند فِكرة خَطَر وتوقُّع حُلول مَكْروه، رُعب، وَجَف القلب".ارْتعَد خَوْفًا"

سلوك يتميَّز بصبغة انفعاليَّة غير سارَّة، تصحبه ردودُ فِعْل حركيَّة مختلفة، نتيجةَ توقُّع مكروه.

اصطاحلا : عرّفه املعلاء عدّة تعرافيت تبعا لالاتخف نرظة كلّ منهم ، قيفولا لرّاغب الخوف : توقّع مكروه عن أامرة مظنونة أو لمعومةم.

فعال فطري يتجلى في الهرب من الأخطار والابتعاد عنها ويؤدي انفعال الخوف وظيفة بيولوجية مهمة فهو يدفع الإنسان إلى الهرب من الخطر والى الحذر منه فيعينه ذلك على حفظ حياته.

الخوف يرد في اللغة بعدَّة معانٍ :

أولها : الفَزَع والتوقُّع.

وثانيها : القِتَال، يقول تعالى: {ولَنَبْلُوَنَّكُمْ بشيءٍ من الخَوْفِ} [البقرة: 155]، وقال: {فإذا جاءَ

الخَوْفُ} [الأحزاب 19]،

وثالثُها : العِلْم، ومن هذا المعنى قوله تعالى: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً} [النساء: 128]، كما قال تعالى: {فَمَن خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً} [البقرة: 182].

ويأتي رأيُ "المعجم الوسيط" في معنى الخوف قائلاً:

"الخوفُ: انفعال في النَّفْس يَحدُث لتوقُّعِ ما يَرِد من المكروه أو يفوت من المحبوب"؛ فالخوف إذًا نذير داخلي بالاستعداد لشيءٍ ما يتوقَّعه الإنسان.

"أخاف من الأيام الآتية".

عبارةٌ يقولها بعض الناس، وليس لها معنى أو لِنَقُلْ: ليس لها وجود، بل نترقى في التعبير لكي نقول: إنه لا يجوز أن يكون هناك خوفٌ من الغد؛ إنما الخوف الحقيقي يكون من الله؛ فقد قال: {وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: 175]، ولكنَّ المصطلح الصحيح الذي يمكننا أن نستخدمه في هذه الحالة هو: "الخوف للغد"، بمعنى أن هناك شعورًا داخليًّا يقول لي مثلاً: استعدَّ للغد استعدادًا يُصَدِّق قول عمرو بن العاص: "احرِز لدُنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا"، فلو أن الإنسان أخذ بهذا الكلام فعلاً في حياته، فلن يجد الخوف إلا من الله تعالى، ويجد نفسه خائفًا (أي: مستعدًا) دائمًا لما يتوقعه من الأحداث في حياته فقط.

الخوفُ : شعورٌ طبيعي خلقه الله؛ فهو موجود شئنا أم أَبَيْنا.

الخوف نذيرٌ بالاستعداد، والاستعداد لا يكون إلا بقوةٍ، العلمُ عِمادُها والأساسُ، والعبادَة علامة ذلك.

الخوف يمرُّ على الإنسان في لحظات من فقدان القوَّة، تتفاوت مدَّة هذه اللحظات من إنسانٍ إلى آخر؛ فالذي يستعد كثيرًا للآتي لا يفزَع كثيرًا؛ لأنه وبكل بساطة لا يتوقع إلا كلَّ خير، كما أنه يعلم أن ثمراتِ يومه من غرس أمسه .

تجليات الخوف :

والخوف فعل غير إرادي ناتج عن أحداث مختلفة ، ونجد خوف المكان بارز في الرواية وذلك لسبب نشوب معركة تخللتها حمحمات وسيوف ، وبهذا الصدد يقول السارد " دفعنا باب المعصومة فأنّت " [1] . وقال أيضا " كانت الأرض تئنُّ وبدت السماء شاحبة عليلةً " [1] .

[1] الرواية ص 148 .

2 ــ 4 التحول :

التحول اللغوي والمعروف أيضًا باسم الانتقال اللغوي أو الاستبدال اللغوي أو الاستيعاب اللغوي هو العملية التي ينتقل بها مجتمع من المتحدثين بلغة ما إلى التحدث بلغة مختلفة، وعادةً ما يكون ذلك خلال فترة زمنية طويلة. غالبًا ما تستقر أو تنتشر اللغات التي يُعتقد أنها ذات مكانة عالية على حساب اللغات الأخرى ذات المرتبة الأقل والمدركة من قبل المتحدثين بها. مثال على ذلك هو التحول

من الغالية إلى اللاتينية الذي حدث فيما يُعرف بفرنسا الآن في زمن الإمبراطورية الرومانية.

تجليات التحول :

والتحول هو الانتقال من حالة إلى حالة أخرى فهو يشير إلى الأشياء والأمكنة ، وهذا ما ذكره الروائي في نصه حيث تمثل في تحول أوضاع السائدة في المدينة ، فأصبحت المدينة على أوضاع لم تعتاد عليها حيث يقول السارد " وحركة الناس أقل بكثير مما ألفته المدينة ، على كل شيء كانت تخيم مسحة من حزنٍ ، زادها اضطراب الطقس المفاجئ " [2] .

وقال أيضا : " صارت أقرب إلى الأرض ، تجوس خلال الديار " [3] .

وقال أيضا : " وعلى الطريق التي تغيرت تماماً كانت سلســـة ونحن نقطعها ذهاباً وإياباً في رحلاتنا السياحية ، لعل السيولة هي التي قد عافت فيها الفساد " [4] .

وقال أيضا : " كنا قد وصلنا عين الفوارة التي احتلت مكان تمثال الأمير " [5] .

فاتسام المدينة سمة التحول جعلها تظهر على غير ما هي عليه .

2ــ6العجز:

العجز أو الإعاقة هو مصطلح جامع يضم تحت مظلته الأشكال المختلفة للاعتلال أو الخلل العضوي، ومحدودية النشاط، والقيود التي تحت من المشاركة .

---

[1] الرواية ص 172 .

[2] ــ الرواية ص 105 .

[2] الرواية ص 107 .

[4] الرواية ص 100 .

[5] الرواية ص 120 .

عجز: العجز: نقيض الحزم عجز عن الأمر يعجز وعجز عجزا فيهما ورجل عجز وعجز: عاجز، ومرة عاجز: عاجزة عن الشيء عن ابن الأعرابي، وعجز فلان رأي فلان إذا نسبه إلى خلاف الحزم كأنه نسبه إلى العجز، ويقال: أعجزت فلانا إذا ألفيته عاجزا، والمعجزة والمعجزة: العجز.

قال سيبويه: هو المعجز والمعجز الكسر على النادر والفتح على القياس; لأنه مصدر، والعجز: الضعف تقول: عجزت عن كذا أعجز، وفي حديث عمر : ولا تلثوا بدار معجزة، أي: لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش، وقيل: بالثغر مع العيال، والمعجزة بفتح الجيم وكسرها مفعلة من العجز: عدم القدرة، وفي الحديث: كل شيء بقدر حتى العجز والكيس، وقيل: أراد بالعجز ترك ما يجب فعله بالتسويف، وهو عام في أمور الدنيا والدين، وفي حديث الجنة: ما لي لا يدخلني إلا سقط الناس وعجزهم. جمع عاجز كخادم وخدم يريد الأغبياء العاجزين في أمور الدنيا، وفحل عجيز: عاجز عن الضراب كعجيس، قال ابن دريد : فحل عجيز وعجيس إذا عجز عن الضراب قال الأزهري وقال أبو عبيد في باب العنين: هو العجير بالراء الذي لا يأتي النساء قال الأزهري :وهذا هو الصحيح وقال الجوهري: العجيز الذي لا يأتي النساء بالزاي والراء جميعا، وأعجزه الشيء: عجز عنه، والتعجيز: التثبيط وكذلك إذا نسبته إلى العجز، وعجز الرجل وعاجز: ذهب فلم يوصل إليه ، وقوله تعالى في سورة سبأ: والذين سعوا في آياتنا معاجزين، قال الزجاج :معناه ظانين أنهم يعجزوننا ; لأنهم ظنوا أنهم لا يبعثون وأنه لا جنة ولا نار، وقيل: في التفسير: معاجزين معاندين وهو راجع إلى الأول وقرئت معجزين، وتأويلها أنهم يعجزون من اتبع النبي – صلى الله عليه وسلم – ويثبطونهم عنه وعن الإيمان بالآيات ، وقد أعجزهم ، وفي التنزيل العزيز : وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء ، قال الفراء :يقول]ص [43 :القائل كيف وصفهم بأنهم لا يعجزون في الأرض ولا في السماء وليسوا في أهل السماء ؟ فالمعنى: ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا من في السماء بمعجز، وقال أبو إسحاق :معناه –والله أعلم– ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا لو كنتم في السماء، وقال الأخفش :معناه ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء، أي: لا تعجزوننا هربا في الأرض ولا في السماء، قال الأزهري : وقول الفراء أشهر في المعنى ولو كان قال: ولا أنتم لو كنتم في السماء بمعجزين لكان جائزا، ومعنى الإعجاز الفوت والسبق، يقال: أعجزني فلان، أي: فاتني ومنه قول الأعشى:

وقال الليث :أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه ، وقال ابن عرفة في قوله تعالى: (معاجزين)، أي: يعاجزون الأنبياء وأولياء الله ، أي : يقاتلونهم ويمانعونهم ليصيروهم إلى العجز عن أمر الله ، وليس يعجز الله – جل ثناؤه – خلق في السماء ولا في الأرض ولا ملجأ منه إلا إليه، وقال أبو جندب الهذلي:

جعلت عزان خلفهم دليلا وفاتوا في الحجاز ليعجزوني

وقد يكون أيضا من العجز، ويقال: عجز يعجز عن الأمر إذا قصر عنه، وعاجز إلى ثقة: مال إليه، وعاجز القوم: تركوا شيئا وأخذوا في غيره، ويقال: فلان يعاجز عن الحق إلى الباطل، أي: يلجأ إليه، ويقال: هو يكارز إلى ثقة مكارزة إذا مال إليه، والمعجزة: واحدة معجزات الأنبياء – عليهم السلام – وأعجاز الأمور: أواخرها، وعجز الشيء وعجزه وعجزهوعجزهوعجزه: آخره يذكر ويؤنث، قال أبو خراش يصف عقابا:

بهيما غير أن العجز منها تخال سراته لبنا حليبا

وقال اللحياني :هي مؤنثة فقط ، والعجز : ما بعد الظهر منه ، وجميع تلك اللغات تذكر وتؤنث ، والجمع أعجاز لا يكسر على غير ذلك ، وحكى اللحياني :إنها لعظيمة الأعجاز ، كأنهم جعلوا كل جزء منه عجزا ثم جمعوا على ذلك ، وفي كلام بعض الحكماء : لا تدبروا أعجاز أمور قد ولت صدورها ، جمع عجز وهو مؤخر الشيء يريد بها أواخر الأمور وصدورها ، يقول : إذا فاتك أمر فلا تتبعه نفسك متحسرا على ما فات وتعز عنه متوكلا على الله عز وجل ، قال ابن الأثير :يحرض على تدبر عواقب الأمور قبل الدخول فيها ولا تتبع عند توليها وفواتها ، والعجز في العروض: حذفك نون "فاعلاتن" لمعاقبتها ألف "فاعلن" هكذا عبر الخليل عنه ففسر الجوهر الذي هو العجز بالعرض الذي هو الحذف وذلك تقريب منه، وإنما الحقيقة أن تقول: العجز النون المحذوفة من "فاعلاتن" لمعاقبة ألف "فاعلن" أو تقول: التعجيز حذف نون لمعاقبة "فاعلاتن" ألف "فاعلن" وهذا كله إنما هو في المديد، وعجز بيت الشعر: خلاف صدره، وعجز الشاعر: جاء بعجز البيت، وفي الخبر: أن الكميت لما افتتح قصيدته التي أولها .

ألا حييت عنا يا مدينا

وأيام العجوز عند العرب خمسة أيام : صن وصنبر وأخيهما وبر ومطفئ الجمر ومكفئ الظعن ، قال ابن كناسة :هي من نوء الصرفة ، وقال أبو الغوث :هي سبعة أيام وأنشد لابن أحمر :

كسع الشتاء بسبعة غبر أيام شهلتنا من الشهر

فإذا انقضت أيامها ومضت صن وصنبر مع الوبر

وبآمر وأخيه مؤتمر ومعللوبمطفئ الجمر

ذهب الشتاء موليا عجلا وأتتك واقدة من النجر

قال ابن بري: هذه الأبيات ليست لابن أحمر ، وإنما هي لأبي شبل الأعرابي كذا ذكره ثعلب عن ابن الأعرابي ، وعجيزة المرأة : عجزها ، ولا يقال للرجل إلا على التشبيه ، والعجز لهما جميعا ، ورجل أعجز وامرأة عجزاء ومعجزة : عظيما العجيزة ، وقيل : لا يوصف به الرجل ، وعجزت المرأة تعجز عجزا وعجزا بالضم : عظمت عجيزتها والجمع عجيزات ولا يقولون : عجائز مخافة الالتباس ، وعجز الرجل : مؤخره وجمعه الأعجاز ويصلح للرجل والمرأة ، وأما العجيزة فعجيزة المرأة خاصة، وفي حديث البراء –رضي الله عنه–: أنه رفع عجيزته في السجود، قال ابن الأثير : العجيزة العجز وهي للمرأة خاصة فاستعارها للرجل، قال ثعلب: سمعت ابن الأعرابي يقول: لا يقال عجز الرجل بالكسر إلا إذا عظم عجزه، والعجزاء: التي عرض بطنها وثقلت مأكمتها فعظم عجزها، قال :

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة تمت فليس يرى في خلقها أود

وتعجز البعير: ركب عجزه، روي عن علي –رضي الله عنه– أنه قال: لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل، وإن طال السرى؛ أعجاز الإبل: مآخيرها والركوب عليها شاق؛ معناه إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليه وإن طال الأمد و لم نضجر منه مخلين بحقنا، قال الأزهري : لم يرد علي –رضي الله عنه – بقوله هذا ركوب المشقة، ولكنه ضرب أعجاز الإبل مثلا لتقدم غيره عليه وتأخيره إياه عن حقه، وزاد ابن الأثير :عن حقه الذي كان يراه له وتقدم غيره وأنه يصبر على ذلك، وإن طال أمده فيقول: إن]ص [44 :قدمنا للإمامة تقدمنا، وإن منعنا حقنا منها وأخرنا عنها صبرنا على الأثرة علينا، وإن طالت الأيام ، قال ابن الأثير :وقيل: يجوز أن يريد وإن طالت الأيام، قال ابن الأثير :وقيل: يجوز أن يريد وإن نمنعه نبذل الجهد في طلبه، فعل من يضرب في ابتغاء طلبته أكباد الإبل، ولا نبالي باحتمال طول السرى، قال: والوجه ما تقدم; لأنه سلم وصبر على التأخر، و لم يقاتل وإنما قاتل بعد انعقاد الإمامة له، وقال رجل من ربيعة بن مالك :إن الحق بقبل فمن تعداه ظلم ومن قصر عنه عجز ومن انتهى إليه اكتفى، قال : لا أقول عجز إلا من العجيزة ومن العجز عجز ،

وقوله بقبل ، أي : واضح لك حيث تراه وهو مثل قولهم إن الحق عاري ، وعقاب عجزاء : بمؤخرها بياض أو لون مخالف ، وقيل : هي التي في ذنبها مسح ، أي : نقص وقصر ، كما قيل : للذنب أزل ، وقيل : هي التي في ذنبها ريشة بيضاء أو ريشتان ، وقيل : هي الشديدة الدائرة ، قال الأعشى :

وكأنما تبع الصوار بشخصها عجزاء ترزق بالسلي عيالها

والعجز : داء يأخذ الدواب في أعجازها فتثقل لذلك ، الذكر أعجز والأنثى عجزاء ، والعجازة والإعجازة : ما تعظم به المرأة عجيزتها ، وهي شيء شبيه بالوسادة تشده المرأة على عجزها لتحسب أنها عجزاء ، والعجزة وابن العجزة : آخر ولد الشيخ وفي الصحاح : العجزة بالكسر آخر ولد الرجل ، وعجزة الرجل : آخر ولد يولد له ، قال

واستبصرت في الحي أحوى أمردا عجزة شيخين يسمى معبدا

يقال : فلان عجزة ولد أبويه ، أي : آخرهم ، وكذلك كبرة ولد أبويه ، والمذكر والمؤنث والجمع والواحد في ذلك سواء ، ويقال : ولد لعجزة ، أي : بعدما كبر أبواه ، والعجازة : دابرة الطائر وهي الأصبع المتأخرة ، وعجز هوازن :بنو نصر بن معاوية وبنو جشم بن بكر كأنه آخرهم ، وعجز القوس وعجزها ومعجزها : مقبضها ، حكاه يعقوب في المبدل ذهب إلى أن زايه بدل من سينه ، وقال أبو حنيفة :هو العجز والعجز ولا يقال معجز ، وقد حكيناه نحن عن يعقوب ، وعجز السكين : جزأها عن أبي عبيد ، والعجوز والعجوزة من النساء : الشيخة الهرمة ، الأخيرة قليلة والجمع عجز وعجز وعجائز ، وقد عجزت تعجز وتعجز عجزا وعجوزا وعجزت تعجز تعجيزا : صارت عجوزا وهي معجز والاسم العجز ، وقال يونس :امرأة معجزة طعنت في السن ، وبعضهم يقول : عجزت بالتخفيف ، قال الأزهري :والعرب تقول لامرأة الرجل وإن كانت شابة : هي عجوزه وللزوج وإن كان حدثا : هو شيخها وقال : قلت لامرأة من العرب : حالبي زوجك فتذمرت وقالت : هلا قلت حالبي شيخك ، ويقال للرجل عجوز وللمرأة عجوز ، ويقال : اتقي الله في شيبتك وعجزك ، أي : بعدما تصيرين عجوزا ، قال ابن السكيت :ولا تقل : عجوزة ، والعامة تقوله ، وفي الحديث : إن الجنة لا يدخلها العجز وفيه : إياكم والعجز العقر قال ابن الأثير :العجز جمع عجوز وعجوزة وهي المرأة الكبيرة المسنة والعقر جمع عاقر وهي التي لا تلد ، ونوى العجوز : ضرب من النوى هش تأكله العجوز للينه ، كما قالوا : نوى العقوق وقد تقدم ، والعجوز : الخمر لقدمها قال الشاعر

ليته جام فضة من هدايا ه سوى ما به الأمير مجيزي

إنما أبتغيه للعسل الممـ زوج بالماء لا لشرب العجوز

وفي التهذيب : يقال للخمر إذا عتقت عجوز ، والعجوز : القبلة ، والعجوز : البقرة ، والعجوز : نصل السيف قال أبو المقدام :

وعجوز رأيت في فم كلب جعل الكلب للأمير حمالا

الكلب : ما فوق النصل من جانبيه حديدا كان أو فضة ، وقيل : الكلب مسمار في قائم السيف ، وقيل : هو ذؤابته ، ابن الأعرابي :الكلب مسمار مقبض السيف ، قال : ومعه الآخر يقال له العجوز ، والعجزاء : حبل من الرمل منبت ، وفي التهذيب : العجزاء من الرمال حبل مرتفع كأنه جلد ليس بركام رمل وهو مكرمة للنبت والجمع العجز; لأنه نعت لتلك الرملة، والعجوز: رملة بالدهناء قلل يصف دارا

على ظهر جرعاء العجوز كأنها دوائر رقم في سراة قرام

ورجل معجوز ومشفوه ومعروك ومنكود إذا ألح عليه في المسألة عن ابن الأعرابي ، والعجز : طائر يضرب إلى الصفرة يشبه صوته نباح الكلب الصغير يأخذ السخلة فيطير بها ويحتمل الصبي الذي له سبع سنين ، وقيل : الزمج وجمعه عجزان ، وفي الحديث : أنه قدم على النبي صاحب كسرى فوهب له معجزة فسمي ذا المعجزة هي بكسر الميم المنطقة بلغة اليمن ، قال : وسميت بذلك ; لأنها تلي عجز المتنطق بها ، وتمثل في استسلام هبة وعجزها عن المقاومة وتمثل القول في الرواية " رفعت هبة يديها استسلاماً فتوهجتا في الظلام ، وقامت دون أن تمد ثنيتي ركبتيها تماماً ، والتفت قليلاً وأنا أرفع ذراعي وقد تملكني الرعب " [1] .

تجليات العجز :

والعجز هو عدم القدرة على القيام بأي شيء بسبب وجود قيود ، وهذا ما حاول السارد أن يثبته في نصه على المدينة التي عجزت عن القيام بواجبها اتجاه شعبها ، وذلك بسبب ظهور أطباق شبحية . حيث يقول السارد في احد مقاطعه السردية " فصارت المدينة عمياء " [2] .

فصفة العمى دلت على عجز المدينة على الوقوف بجانب شعبها .

[1] ــ الرواية ص 14 .

[2] الرواية ص 118 .

خاتمة

بعد هذه الرحلة الاستقرائية الاستنباطية مع أنسنة المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة، وعبر مختلف السمات والمواقف المتباينة، نتوقف عند آخر محطة من هذه الرحلة البحثية لنتعرف على أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة الاستكشافية، والتي يمكن إجمالها في العناصر والمواطن الآتية:

- الأنسنة تقنية فنية تقوم بإضفاء صفات الإنسان على غير الإنسان من أمكنة وحيوانات وجمادات حيث يسعى الأديب وراء هذه التقنية إلى منح النصوص الأدبية جمالا فنيا ، والقدرة على التأثير في الملتقى.
- الأنسنة ظاهرة فنية عامة، تخضع لعملية تفاعل مع الإنسان لتحقق الدور الإنساني الذي أسند إليها.
- تسعى الأنسنة إلى كسر العلاقة المألوفة بين الأشياء والظواهر الطبيعية وإنشاء علاقة تتسم بالغرابة.
- الأنسنة تشكل اتجاها مستقلاً بنفسه ، بصياغة فنية.
- التأثير المتبادل بين الإنسان والمكان يعود إلى وعي الإنسان واستيعابه للمكان ، حيث يشمل وسط موضوعي خارجي بمكوناته المحفزة لنشاط الفرد.
- تنقسم الصفات الإنسانية التي يكتسبها المكان الروائي في رواية العشق المقدنس إلى صفات إيجابية وأخرى سلبية.
- يكتسب المكان أهمية كبيرة، لأنه أحد عناصرها الفنية وعنصر حامل لدلالة، وهو يمثل محوراً أساسياً من المحاور التي تدور حولها عناصر الرواية.

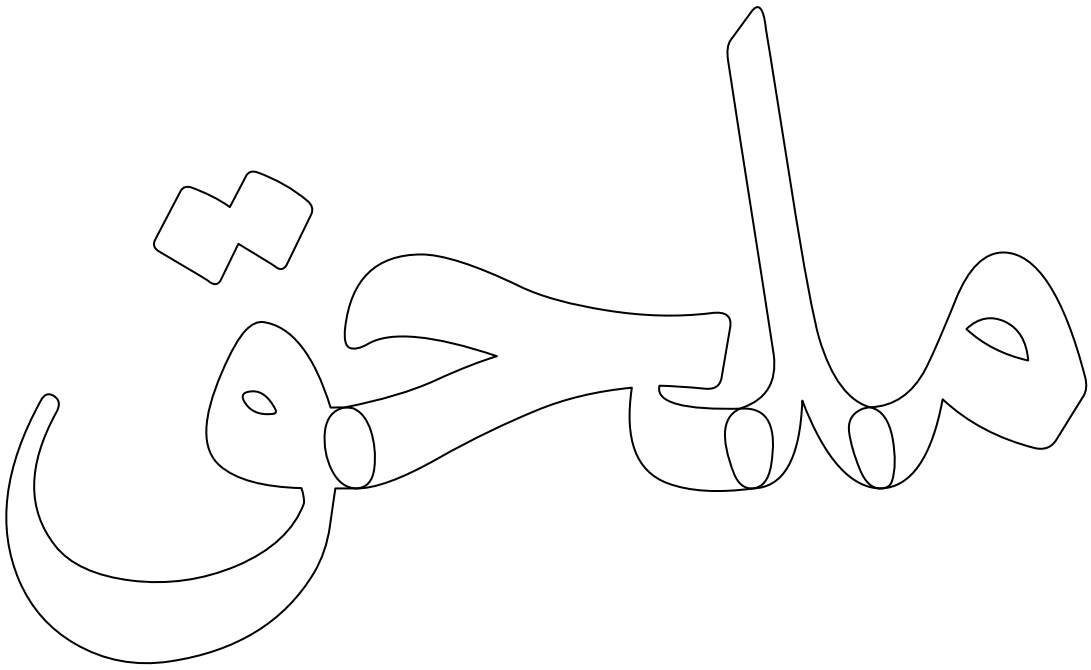
ملحق

الكاتب عز الدين جلاوجي من مواليد 1962 بعين أولمان بسطيف ، من أهم الأصوات الأدبية في الجزائر ، درس القانون ، أستاذ للغة العربية وآدابها ، فقد بدأ نشاطه في سن مبكرة ، عضو مؤسس لرابطة إبداع الثقافية وعضو مكتبها منذ 1990 ، عضو مؤسس ورئيس رابطة أهل القلم الولائية بسطيف منذ 2000 ، عضو اتحاد الكتاب الجزائريين ، عضو المكتب الوطني اتحاد الكتاب الجزائريين في مؤتمره الأخير ، مؤسس ومشرف على عدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية منها :

ملتقى أدب الشباب 1996 ، ملتقى أدب الشباب الثاني 1997 ، ملتقى المرأة والإبداع في الجزائر 2000 ، ملتقى أدب الأطفال بالجزائر 2001 ، ملتقى الرواية منذ الثمانينات بداخل الوطن وخارجه وأجريت معه عشرات اللقاءات بالجرائد والقنوات التلفزيونية والإذاعية الوطنية والعربية قدمت من أعماله دراسات نقدية كثيرة نشرت عبر الجرائد والمجلات خاصة الخبر ، المساء ، اليوم ، النور ، الشروق صوت الأحرار ، التبين التي تصدرها الجاحضية والعربية كبيان الكتب الإماراتية ، عمان الأردنية ، الفينق الأردنية ، الموقف الأدبي السوري ، مجلة كلمات البحرينية ، جريدة الأخبار البحرينية ، صدرت له عشرات الأعمال الإبداعية والنقدية ، وقدمت له عشرات البحوث والرسائل الجامعية ، ويعد من الأسماء التي تخوض غمار التجريب ، حاول أن يؤسس لاتجاه جديد في الكتابة المسرحية ، أطلق عليه مصطلح مسردية ، ومن أهم أعماله :

1 ــ سراديق الحلم والفجيعة .

2 ــ الفراشات والغيلان ... دار هومة الجزائر .

3 ــ رأس المحنة 1 + 1 = 0 ... وزارة واتحاد الكتاب الجزائريين .

4 ــ الرماد الذي غسل الماء .

5 ــ جوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر .

ـــ القصة :

1 ـــ لمن تهتف الحناجر ؟

2 ـــ صهيل الحيرة .

3 ـــ رحلة البنات إلى النار .

4 ـــ خيوط الذاكرة .

ـــ المسرحية :

1 ـــ النخلة وسلطان المدينة .

2 ـــ غنائية أولاد عامر .

3 ـــ البحث عن الشمس .

4 ـــ ملح وفرات .

ـــ المسردية :

1 ـــ حب بين الصخور .

2 ـــ الفجاج الشائكة .

3 ـــ هستيريا الدم .

4 ـــ التاعس والناعس .

5 ـــ الأقنعة المثقوبة .

6 ـــ أحلام الغول الكبير .

ـــ أدب الأطفال :

1 ـــ أربعون مسرحية الأطفال .

2 ــ خمس قصص للأطفال .

ــ الدراسات النقدية :

1 ــ النص المسرحي في الأدب الجزائري .

2 ــ شطحات في عرس عازف الناي .

3 ــ الأمثال الشعبية الجزائرية .

4 ــ المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر .

ــ مثلث له مجموعة من المسرحيات للصغار والكبار ... وتحصل على العديد من الجوائز الوطنية عن أعماله الإبداعية .

ــ مع العلم أن أول كتاب نشر له لمن تهتف الحناجر ؟ سنة 1994 له تحت الطبع :

- صمت ولغط ... قصص قصيرة جدا .
- الفاتنة ... رواية .
- النخلة الهاربة ... رواية .
- تحصل على العديد من الجوائز الوطنية منها :
- جائزة قسنطينة سنة 1991 .
- جائزة مديرية الشبيبة المسيلة سنة 1994 .
- جائزة في القصة والمسرح سنة 1994 .

ــ عن قصة العصفور الجميل جائزة وزارة الثقافة 1996 .

ــ عن قصة ابن رشيق نال جائزة وزارة الثقافة 1997 .

ــ وفي الأخير نقول إن " **عز الدين جلاوجي** " منارة للأدب المتميز والرفيع ومبدع ، فنان روائي وباحث أكاديمي ، ناقد مسرحي فذ لا بد من القراءة له ، والتعمق في كتاباته .

ملخص الرواية :

صدرت مؤخراً رواية جديدة للروائي الجزائري عز الدين جلاوجي عن دار النشر والتوزيع بسطيف ، هي رواية العشق المقدنس وفيها يرحل المبدع إلى زمن الدولة الرستمية (776 م 909 م) ، ممتطيا آلة الزمن يصعب تصنيفه إن كان ماضياً أم مستقبلاً ، برفقة بطليه اللذين اختار أن يكونا رجلا وامرأة تربطهما علاقة حب مقدسة ، يحاولان معاً جاهدين أن يجدا لها أرضية خصبة ليعرش عليها هذا الحب ويعشش ، بحيث يشكل من خلال الرواية عوالم يتداخل فيها التاريخ الحقيقي مع الفني المتخيل ، كما ينقلنا إلى عوالم مختلفة تثير الرهبة والدهشة والعجب كقصة الطائر العجيب الذي يبحث عنه البطلان من أجل أن يزكى حبهما ويحققا حلمهما ، والذي يصفه الروائي بأنه كان طائراً مختلفاً أخضر مع بياض خفيف يشوبه ... على رأسه تاج تتدلى ذؤابته عن اليمين ، ويمتد ذنبه منتفخا في كبرياء ، كأنه مروحة للروح يعزف سمفونية للأمل ... [1]

تنقل الروائي بين الواقعي والمتخيل فنجده يتحدث في الرواية عن الفتنة الممتدة عبر دهاليز التاريخ المحكوم بالانقسامات والاختلافات التي جعلت من العامة وجبة شهية لتحقيق مآرب وغايات بالعزف على وتر الدين وتحريك المشاعر ، حيث نجد الروائي ينتقي مفردات ومصطلحات التي جاءت خدمة للنص ، هي الفتنة في أحلى صورها ترسمها تلك الطوائف المنتشرة كقول الكاتب : كان الدليل لا يفتأ يشير إلى هذا البيت أو ذاك معرفاً بصاحبه ، مركزاً على الاختلاف العرقي أو الديني ، هذا لكوفي وذلك لمالكي وذلك لفارسي ، وهنا بيت نصراني وآخر يهودي وهلم جرا ، وكنا نقف متأملين العناية الشديدة في بناء المداخل واختلافها مما يعكس،أذواق أصحابها،ودرجة ثرائهم ، وانتماءاتهم الطائفية والعرقية والعقدية [2] .

ونجد الروائي " **عز الدين جلاوجي** " يجعل البطلين يأخذانك دون أن تشعر لتعيش كل فصول مغامرة الخوف تارة ، ومشاعر العشق والسعادة الأبدية تارة أخرى ، عاشقان يقعان في مصيبة تلوى الأخرى،

[1] ــ عز الدين جلاوجي ، العشق المقدنس ، ص 165 .

[2] ــ المصدر السابق ، ص 20 .

فلا يجدان الفرصة في الزواج وتحقيق حلمهما والعيش بأمان واستقرار و إنجاب الأطفال إلا أن الفتن المحاطة بهما تجعلهما ينتقلان من حصار إلى حصار أخر تارة متهمان بالخيانة لهذه الإمارة أو تلك تارة يكونان رسولين لهذا الأمير أو ذاك ، وكل طائفة تدعي على أنها على حق وأنها هي الفرقة الناجية ، حيث يجولان بك بين أمراء وملوك " تيهرت " التي وصفها الروائي بأجمل الأوصاف ، تلك المدينة التي تجمع كل الطوائف والمذاهب الإسلامية والصراع الفكري وما إلى ذلك . كل ذلك نتج عنه عالم مليء بالظواهر مثل : بيع الجواري ، واحتلال المساحات لبيع العطور وأعواد الآراك ، و إقامة الحدود حسب الأهواء من جلد ورجم مثل رجم المرأة في الساحة حتى الموت ، وكذلك تغيير أسماء الشوارع مثل : إطلاق اسم " أسامة بن لادن " على إحدى الأحياء ، إنه تدنيس للمقدسات والعبث بها حسب الأهواء ومنه ينتج انقباض للعاشقين واشمئزازهما كلما عصفت بهما مصيبة جديدة فتعيش معهما حقب زمنية تاريخية منذ مدة ، فالرواية بذلك تمزج بين التاريخي والخيالي ، بين المقدس والمدنس ، بين الفرح والحزن كلها تمثل حال ذلك الوطن المليء بالتناقضات المريرة التي تجعل الرواية ليست مجرد عمل أدبي فحسب ، بل وتاريخها لهذا الوطن الذي يعيش في دوامة من الفوضى والصخب التي تفقد ذات القدرة على الاستمرار ، فتتجرع مرارة الموت وألم الاغتراب ولولا خيوط الأمل التي تتجلى في سماء الوطن ، وقد جاء ذلك في الرواية من خلال ظهور ذلك الطائر العجيب الذي ينشر الحب بين جناحيه ... فينتصر الحب على الكره ، والخير على الشر ، وبذلك يتنصر كل ما مقدس على ما مدنس .

ملخص المذكرة

وظف عز الدين جلاوجي مصطلح الانسنة في روايته العشق المقدس حيث تعتبر الانسنة هي إضفاء صفات الانسان على غير الانسان حيث اسقط عز الدين جلاوجي الانسنة على المكان فأصبح المكان يتسم بسمات إنسانية جعلته يظهر للمتلقي على غيرما هو عليه اتسم المكان في رواية العشق المقدس لعز الدين جلاوجي بسمات إيجابية و سمات سلبية حيث تمثلت السمات الإيجابية في الصدقة و الوفاء و التعاطف و أخرى سلبية مثل القسوة و الخوف و التحول ساهمت الانسنة في إضفاء جمالية للرواية حيث جعلت القارعة يتحمس لقراءتها و لقد وصل عز الدين جلاوجي الى ما كان يصبو اليه من وراء مصطلح الانسنة فقد بث الروح في أماكن عدة و جعلها انسان يحس و يتعاطف مع غيره .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

1 –المصـــــادر :

1 – عز الدين جلاوجي، العشق المقدنس، دار الروائع للنشر، سطيف، الجزائر، ط2، 2014

. 2– المراجـــــع:

1_ ابن حزم الأندلسي، الأخلاق والسير، دار ابن حزم للنشر، 2016، بيروت، لبنان.

2_ابن قيم الجوزية أبو عبد الله شمس الدين محمد، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تاريخ النشر 2009/ 1431 هـ، ط1.

3_أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، مؤسسة الرسالة للنشر، 2006،ج 18.

4_أحمد بن علي أبو الفضل الشافعي ، فتح الباري ، دار النشر ، دار المعرفة ـــ بيروت .

5_ أحمد مرشد، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، اسكندرية، مصر.

6_ إدريس بوذيبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة،ط1، 2000.

7_ الباجي أبو الوليد، إحكام الفصول في أحكام الأصول، دار المغرب الإسلامي للنشر، ط 2، 1995.

8_ بدوي عبد الرحمان، مدخل جديد إلى الفلسفة، وكالة المطبوعات الكويت، ط1، 1975.

09_ الجاحظ أبي عثمان عمرو، تهذيب الأخلاق، دار الصحابة للتراث، مصر 1989 م .

10_ الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصفهاني أبو القاسم ، الذريعة إلى مكارم الشريعة ، دار الكتب العلمية 1980 م - 1400 هـــ .

11_ الجرجاني علي بن محمد، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت 1985 .

12_حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

13_حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي .

14_خيداري ابراهيم، الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط 2001 ، 1 .

15_راغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن ، دار المعرفة للنشر ط1 ، 2008

16_راغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد ابن المفضل، الذريعة إلى مكارم الشريعة ،ط 1 ، الناشر دار الكتب العلمية ، 1400 هـ 1980 م .

17_رضي الدين محمد ابن الحسن، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، جامعة قار يونس ، ليبيا للنشر ، 1975 م 1395 هـ .

18_ سعاد الحكيم ، المعجم الصوفي ، دندرة للطباعة والنشر ببيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1981 .

19 –سيد حامد النساج ن بانوراما الرواية العربية الحديثة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – د ت ، ط 2 .

20_ علي بن عقيل بن محمد بن عقيل أبو الوفاء، الواضح في أصول الفقه، مؤسسة الرسالة للنشر، 1999 م 1420 هـ.

21_عبد الرحمان حنبكة ، الأخلاق الإسلامية وأسسها ، ط 2

22_عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط 1، 1990 .

23_ عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1830، 1974.

24_العبيدي حسن مجيد، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، مراجعة عبد الأمير الأغسمر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987 .

25_علي بن عمر ابن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدار قطني الشافعي، سنن الدار، دار المعرفة للنشر، ط1، 2001، بيروت، لبنان.

26_علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الفضيلة للنشر، 2011، القاهرة، مصر.

27_قادة عقاق، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر(دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان)

28_كيحل مصطفى، الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون، دار الأمان، طبعة1، 1432 ه – 2011 م، الرباط، المملكة المغربية .

29_محمد أبي بكر بن أيوب الجوزية أبو عبد الله ابن القيم، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار ابن كثير، دار التراث، 2016، دمشق، سوريا.

30_محمد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار ابن كثير، دار التراث، دمشق، سوريا.

31_محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، الناشر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، 199، ط 3، القاهرة مصر .

32_محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ط 1 ، 2010 م ، نقلا عن : مخائيل باختين : الخطاب الروائي ، ترجمت محمد برادة ، دار الأمـــان ، ط 2 .

33_محمد غنيمي هلال ، قضايا معاصرة في الأدب و النقد، دار النهضة للطبع والنشر ، القاهرة مصر .

34_محمد مرتضى بم محمد الحسني الزبيدي ، تاج العروس ، دار الكتب العلمية بيروت مج 18 ، ط 1 . 2007

35_ المناوي عبد الرؤوف ،التوقيف على مهمات التعاريف ، ط 1 ، دار الفكر المعاصر ، 1990.

ناظم حسن، أنسنة الشعر، مدخل إلى حداثة أخرى، فوزي كريم نموذجاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2006 .

36_واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 .

المراجع المترجمة:

1 جيرار جينيت وآخرون، الفضاء الروائي .

2 شيخ الأرض تيسير، مدخل إلى فلسفة ابن سينا، دار الأنوار، بيروت ، لبنان 1967 .

3 غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالي هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 2006.

4 محمد أركون، نزعة الأنسنة في الفكر العربي، ترجمة: هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

5 مخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، دار الأمان، الرباط، المملكة المغربية، ط1، 1987.

المعـــــــــــاجم والقوامـــــــيس:

01_ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، ج1، دت، ط1.

02- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب م 13، دار صادر، بيروت، دت.

03_ أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة ، دار إحياء التراث العربي للنشر، ط4 .

04- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب عربي ألفبائي، الشركة التونسية للتوزيع والنشر، ط1، 1979.

05_ الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال القاهرة، د ت، ج 5 .

06_ الفيروز أبادي جمال الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط6، دت.

07_ قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصرة، الرائد لسان العرب القاموس المحيط، قاموس عربي عربي، 1998.

الدويات:

1_شلاشن عيداء أحمد سعدون، المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهومياته، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، المجلد 11، العدد2، 2011.

2_عبد الباقي يوسف، أنسنة المكان في رواية هولير حبيبتي، دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية أربيل،كردستان، العراق، المجلد (3)، العدد 4 خريف 2018.

3-فرج قدري الفخراني، خصائص الأدب الشعبية في كتاب "ابن الملك والناسك" لشموئيل يوسف الآنسة نموذجاً، مجلة كلية الآداب بجامعة قنا، دار المنظومة، 2020.

4_لفتة ضياء غني الأنسنة والاتساخ في الرواية العراقية، حوليات المخبر، الناشر جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، مخبر اللسانيات واللغة العربية 2018 .

الرسائل والمذكرات:

1_ دودو صونيا، الفاعلية الذاتية وعلاقتها بالتوافق النفسي قي ضوء متغيري التفاؤل والتشاؤم لدى الفريق شبه الطبي، علم النفس المرضى المؤسساتي، أطروحة معدة لنيل شهادة الدكتوراه L MD، قسم علة النفس والتربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر 2016- 2017.

2_ فريدة لعتيقي وسهيلة تواتي، شعرية المكان في رواية "جلدة الظل من قال للشمعة أف" لعبد الرزاق بوكبة أنموذجا، مذكرة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص أدب جزائري قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، 2012 ــ2013 .

3ـ كلثوم فراحتية وباديس فوغالي، جمالية المكان في الرواية الجزائرية رواية ياسمينة صالح، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي 2015-2016 ، 1436 هـ 1437 هـ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

المواقـــــع الالكترونيـــــــة:

https://ar.islamway.net/article/23619/%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%82 اطلع عليه في 2020/08/17 على 09:26

https://pic-hd.com/images-about-the-hatred/

فهرس الموضوعات

عرفان.....

إهـــداء.....

مقدمـــة.....أ ـ ب ـ ت

مدخل.....04

نزعة الأنسنة في الفكر الغربي.....06

نزعة الأنسنة في الفكر العربي.....07

ـ مميزات النزعة الإنسانية العربية الإسلامية في العصر الكلاسيكي 08

أشكـال الأنسنـة.....09

أ ـ الأنسنة الدينية : Humanisme religieuse.....09

الأنسنة الأدبية : Humanisme Littéraire أو التيار الأنسني الأدبي 10

الأنسنة الفلسفية : Humanisme Philosophique.....10

النزعة الإنسانية الكونية Humanisme Universelle.....10

الفصل الأول : مصطلحات ومفاهيم

تمهيـد: 14

مفهوم الأنسنة.....14

مفهوم الأنسنة في الأدب الشعبي العبري 15

مفهوم المكان.....16

لغـة.....16

في المعجم الفلسفي.....16

مفهوم المكان اصطلاحاً 17

أ – المكان الكلي أو المطلق 18

ب – المكان الجزئي 18

المفهوم الأدبي للمكان 18

أهمية المكان 19

علاقة الإنسان بالمكان 20

المكان في الروايـة 22

مفهوم الرواية 23

نشأة الرواية الجزائرية وتطورها 24

I. نشأتهـا : 24

1- مرحلة ما قبل الاستقلال 26

2 ـ مرحلة ما بعد الاستقلال 27

الفصل الثاني: أنسنة المكان،السمات والتجليات

تمهيد 30
السمات الإيجابية وتجلياتها 30
1- مفهوم الصبر 30
-تجليات الصبر 31
2 ـ مفهوم الصدق 32
تجليات الصدق 34
3 ـ مفهوم الحب 34
تجليات الحُبّ 36
4 ـ مفهوم الشجاعة 38
تجليات الشجاعة 40
5 ـ مفهوم التفاؤل 41
تجليات التفاؤل 42
6 ـ مفهوم الوفاء 43
تجليات الوفاء 44
7 ـ مفهوم التعاطف 44
تجليات التعاطف 45
السمات السلبية وتجلياتها 45
1 ـ مفهوم التشاؤم 46
تجليات التشاؤم 48
2 ـ مفهوم القسوة 48
تجليات القَسْوة 49
3 ـ مفهوم الخوف 49
تجليات الخوف 51

4 ـ مفهوم التحول 51
تجليات التحول 51
5 ـ مفهوم العجز 52
تجليات العجز 53
خاتمة 58
ملحق 60
السيرة الذاتية لعز الدين جلاوجي 61
لمحة عن رواية العشق المقدنس 64
قائمة المصادر والمراجع 65
فهرس الموضوعات 70